الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945– قالمة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي

التحالف النفسي والانحراف عند المراهق

إعداد الطلبة:

- **سعود مبارك**
- **بوترعة وفاء**

تحت اشراف الأستاذ :

– بودودة نجم الدين

السنة الجامعية 2017/2016

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا بكل معاني الاحترام والعرفان

إلى الروح السامية وينبوع المحبة

إلى التي حملتني وهن على وهن ورعتني في الصغر والكبر

إلى أعز وأغلى شيء أملكه في الوجود

أمي العزيزة الغالية

سبب وجودي وتعليمي حفظها الله وجعلني لها قرة عين

إلى الذي طالما أحب أن يراني كما يريد أرجوا من الله العزيز

الحكيم أن يكون قد وفقني في إرضائه

أبي حفظه الله

والى روح اخي الطاهرة رحمه الله واسكنه فسيح جنانه

إلى جميع العائلة كل باسمه كبيرهم وصغيرهم

إلى أستاذي المشرف: د.بودودة نجم الدين ، وإلى جميع أساتذتي في مساري الدراسي كله.

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

الى جميع الإخوة والزملاء والى اخوتي واصدقائي اسرة الرابطة الوطنية للطلبة الجزائريين المكتب الولائي قالمة و كافة المكاتب في التراب الوطني

أهدي عملي هذا متمنيا التوفيق والنجاح والسعادة لنا جميع

الفهرس :

الجانب النظري

مقدمة

1. الاشكالية
2. اهمية الدراسة
3. اهداف الدراسة
4. فرضيات الدراسة

الفصل الاول: المراهقة

تمهيد 02

1.تعريف المراهقة 03

1.1.تعريف فؤاد البهي السيد.....03

2.1 تعريف سارل سول وبراكيني.....03

3.1.تعريف عبد المنعم الميلادي.....03

4.1 التعريف البيولوجي.....04

5.1 التعريف السيكولوجي.....04

2. النظريات المفسرة للمراهقة.....05

1.2.النظرية العضوية.....05

2.2. نظرية البورت.....06

3.2. نظرية ايركسون..... 06-07

3. المراحل الزمنية للمراهقة..... 08

1.3. المراهقة المبكرة.....08

2.3 المراهقة الوسطى.....08

3.3 المراهقة المتاخرة.....08

4.مظاهر النمو في مرحلة المراهقة.....09

1.4 النمو الانفعالي.....09

2.4 النمو الفسيولوجي 10

3.4 النموالجنسي.....10

4.4 النمو العقلي والمعرفي.....10

5.4 النمو الاجتماعي.....11

6.4 النمو الانفعالي.....12

5.المظاهر الانفعالية عند المراهق.....13

1.5الرهافة.....13

2.5 الكابة 13

3.5 الانطلاق.....13

6.ابعاد الذات عند المراهق.....13

7. اشكال المراهقة.....14

1.7المراهقةالمتوافقة.....14

2.7 المراهقةالانسحابية.....14

3.7 المراهقة العدوانية.....14

7.4 المراهقة المنحرفة.....15

8. الحيل الدفاعية للمراهق.....15

1.8 العدوان.....15

2.8 التقمص التبرير.....15

3.8 التبرير.....15

4.8 الانسحاب.....15

خلاصة.....16

الفصل الثاني: الانحراف

تمهيد.....18

1. مفهوم الانحراف.....18

1.1 اصطلاحا.....18

2.1 التعريف النفسي.....19

2. مفهوم الانحراف في القانون.....20

3. خصائص الانحراف عند المراهق.....20-21

4 العوامل المؤثرة في الانحراف.....21

1.4 العوامل العضوية.....21

2.4 العوامل النفسية.....21-22

3.4 العوامل الاجتماعية.....22-23

4.4 العوامل الاسرية.....23

5.4 العوامل الاقتصادية.....24

6.4 المستوى التعليمي.....24

خلاصة.....25

الفصل الثالث: التحالف النفسي

تمهيد.....27

1.الحاجة الى جماعة الرفاق والصداقة لدى المراهق...28

2. وظائف جماعة الرفاق 29

1.2التوافق مع الاخرين.....29

2.2 تطور السلوك الاخلاقي والقيم.....29

3.2 التربية الجنسية.....29

4.2 تحقيق الاستقلالية الشخصية.....29-30

3. تاثير الوالدين على الصداقة لدى المراهقين.....30

4. الانتماء الى جماعة الرفاق.....30

5. جماعة الرفاق بين الطفولة والمراهقة.....31

6. انماط جماعة الرفاق.....32

1.6 الزمر.....32

2.6 الحشد.....32

7. الامتثال الى جماعة الرفاق.....33

1.7 العمر.....33

2.7 التكيف الاسري.....33

3.7 القيمة الذاتية.....33

7.4 الجنس.....33

8. مكانة المراهق بين رفاقه.....34

1.8 الشعبي.....34

2.8 المرفوض.....34

3.8 المهمل.....34

4.8 الخلافي 34

5.8 العادي.....35

9. الرفاق والسلوك الاجتماعي 35

1.9 المؤثرات الاجتماعي المختلفة.....35

2.9 التفاوت في الاستجابات للمؤثر....35

3.9 تشكيل السلوك واستمراريته.....35

10. اللاشعور الجمعي 37

1.10 النظرية النفسية عند يونغ...37-38-39

خلاصة.....40

الجانب التطبيقي:

الفصل الرابع: الاطار المنهجي

1. منهج الدراسة.....42

2. المشاركون.....42

3. ادوات جمع البيانات 43

1.3 الملاحظة.....43

2.3 المقابلة.....43-44

4. انواع المقابلة.....44

1.4 المقابلة غير موجهة.....44

2.4 المقابلة ذات استمارة اسئلة مغلقة..44

3.4 المقابلة ذات استمارة اسئلة مفتوحة...45

4.4 المقابلة نصف موجهة.....45

5. الاجراءات.....45-46

7. مناقشة النتائج في اطار الفرضيات..46-47-48-49

خاتمة 50

قائمة المراجع

الملاحق

المقدمة

تمثل دراسة مرحلة المراهقة موضوعا حيويا في علم النفس حيث تعتبر هذه المرحلة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة والتي تتسم بالتجدد المستمروالخصائص المميزة لها من التكوين العقلي والجسدي والنفسي والممارسات السلوكية ، حيث من خلالها يرتقي فيها الفرد نحو الكمال الإنساني الرشيد عن طريق نسق معاش من الخبرة وهذا النسق الخبراتي هو مايجعل للحياة دلالة بالنسبة للفرد حيث يرتسم من مراحل خبرته الذاتية المعاشة (ازوي، 2002).

تعد فترة المراهقة من أهم الفترات التي يمر بها الإنسان في حياته الطبيعية بالإضافة إلى كونها فترة انتقالية قلقة وحرجة تخضع الى الكثير من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية و الثقافية حيث ان الفرد ينمو نموا طبيعيا متوازنا وذلك عندما يكون تحت تأطير التنشئة الاسرية والاجتماعية الصحيحة واي خلل في التنشئة ينعكس سلبا على عدم معرفته بقدراته وهذا يجعله يقيم ذاته تقييما خاطئا .يقابله في ذلك موضوعا اخر لايقل اهمية الا هو انحراف المراهق والتي تميزت به المرحلة والتوسع الخطير الذي اخذته هذه الظاهرة في الانتشار والتي مست شريحة هامة وواسعة من المجتمع ولهذا تشهد العلاقة بين الانحراف والمراهق اهتماما علميا متزايدا بها نظرا لارتباطهما الشديد بالصحة النفسية والعقلية والجسدية للفرد وبالتالي إنهم يقعون تحت تأثير العواطف والانفعالات ولديهم مزاج ثوري يجعلهم يرون كل الأشياء من خلال عدسات المشاعر والتي تقودهم إلى الانحراف والخروج عن المسار السليم(القناي، 1992).

وهى تستحوذ على أهتمام كثير من الناس فهى تهم المراهقين ليفهموا أنفسهم وتهم الآباء والامهات والمربيين ليفهموا طبيعةالمرحلة وكيفيه التعامل معها كما ان لجماعة الرفاق دور كبير في تكوين

شخصية المراهق و جره الى الانحراف حيث يتاثر المراهق ويؤثر في اصدقائه ، ويشكل المراهقون مع بعضهم علاقات وصدقات وتحالفات اهمها التحالف النفسي او ما يعرف باللاشعور الجماعي.

وسنتطرق في بحثنا هذا الى مفهوم المراهقة وخصائصها واهم مميزاتها ، وتاثير الاسرة والاصدقاء في حياة المراهق ، كما سنتطرق ايضا الى مفهومين هامين في مرحلة المراهقة وهما الانحراف والتحالف النفسي وقد قسمنا عملنا الى ثلاثة فصول نظرية وفصل تطبيقي الفصل الاول تحت عنوان المراهقة اما الفصل الثاني فسنتناول فيه موضوع الانحراف اما الثالث فهو تحت عنوان التحالف النفسي وفي الفصل التطبيقي فقد اخترنا حالتين واعتمدنا على الملاحظة والمقابلة كادوات لجمع الببيانات.

1.الإشكالية:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه فهو يحتاج إلى الاندماج في جماعات تضمن له إقامة علاقات مع أقران عادة في نفس العمر الزمني تجمعهم اهتمامات مشتركة ، وتتميز جماعة الرفاق بوجود جو نفسي خاص ، خاصة لدى المراهقين الذين عادة ما يبحثون عن هوايتهم محاولين إثبات ذواتهم في هذه المرحلة العمرية الحرجة إضافة إلى الرغبة الملحة في الحصول على التقدير الاجتماعي والذي عادة ما يفتقد المراهق إليه في جو الأسرة التي قد تعتبره أصبح شابا قادر على تحمل مسؤلياته أو قد تعامله على أنه مازال طفلاً صغيرا يحتاج إلى رعاية والديه ، وهذا ما يسبب للمراهق الاضطراب وسوء التكيف الأسري لأنه في حد ذاته لا زال يعاني من صراع نفس داخلي ناشئ عن التعارض بين فكرتين: هل أنا كبير؟ أم أنني مازلت صغيرا؟

و نظرا لهذا الصراع وعدم قدرة الأهل على فهم أبناءهم وانعدام الحوار بينهم يجد المراهق نفسه في حيرة كبيرة فلا يكون له ملجأ إلا جماعة الرفاق , التي تحتضن هذا المراهق تتقبل أفكاره ، تعير اهتماما كبيرا لكل ما يقوله ، يشعر بالحرية والراحة المطلقة في التعبير والتي يفتقدها في أسرته ، يجد من يشجعه من يهتم بأموره ومشاكله وانشغالاته (شبشوب،1991).

لكن المشكل تتمثل في انضمام المراهق إلى جماعة منحرفين أي أصدقاء سوء فالصحبة لها تأثير كبير على أخلاق الفرد كما نعلم و هذا ما قال عنه رسولنا وقدوتنا سيدنا محمد صل الله عليه وعلى آله وسلم في قوله «مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير» .

ويسود جماعة الرفاق وجود اللاشعور الجمعي حيث ينصهر الأنا الفردي ويستبدل بـ : نحن فتندثر مبادئ الفرد وتضمر الأنا و تسود المحن ، أي كل أفراد الجماعة واحد ومصلحة الجماعة فوق كل الاعتبارات

وكلمة قائد الجماعة تسري على كل الأعضاء ، وتسطر مبادئ و أهداف وقوانين لتسيير شؤون الجماعة واستمراريتها ويحدد قائد الجماعة سواء كانت هذه الجماعة رفقة صالحة أو طالحة .على أساس ذلك تتمثل مشكلة البحث في التعرف على جماعة الرفاق وتأثيرها على السلوك الانحرافي للمراهق.

2.أهمية الدراسة:

عادة ما تخلف جماعة الرفاق السلوك الانحرافي السيئ لدى الفرد في ظل انعدام العلاقة الوثيقة التي تربط الفرد بوالديه التي قد تحد وبشكل كبير من اتجاه الفرد نحو السلوك الانحرافي , ويتمثل ذلك في اختيار الوالدين الرفقة الصالحة لأبنائهم , لذلك تظهر أهمية البحث في التعرف على الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق في زرع السلوك الانحرافي سواءً الجيد منها أو السيئ والتأثير الناتج عن ذلك

3.أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف البحث في ما يلي:

-التعرف على مفهوم جماعة الرفاق.

- التعرف على المراهقة ومشكلاتها.

-التعرف على مفهوم السلوك الانحرافي.

-معرفة تأثير جماعة الرفاق على السلوك الانحرافي.

- التعرف على التحالف النفسي او ما يقصد به اللاشعور الجماعي.

4.فرضيات الدراسة:

1.4 الفرضية العامة:

- هناك تحالف جماعي يؤدي الى اكتساب السلوك الانحرافي عند المراهق.

2.4 الفرضيات الجزئية:

- هناك علاقة بين تواجد الوالدين في حيات المراهق وسلوكه الانحرافي.
- هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي للمراهق.
- هناك تأثير للأصدقاء و جماعة الرفاق في انحراف المراهق.

الفصل الأول:

المـــراهقـــة

تمهيـــــد:

تعتبر المراهقة مرحلة حساسة في حياة الإنسان ففيها يمهد الطفل للخروج من مرحلة الطفولة حيـــث كـــان يعتمد كليا على الأبوين إلى عـــــالم أوسع حيث الجدية والإحساس بالمسؤولية والبحث عن الاستقلالية وتبدأ مرحلة المراهقة بعد مرحلة الطفولة المتأخرة وبالتحديد بعد البلوغ وتنتهي عند الرشد ويمـــر المراهـــق بعدة تغيرات سواء من الناحية الجسمية أو من الناحية النفسية والاجتماعية التي تؤثر عليـــه وعلـــى المحـــيط الخاص به.

1.تعريف المراهقة :

ان كلمة مراهقةADOLESCENC مشتقة من الفعل اللاتيني ADOLESCENT ومعناها التـــدرج نحـــو النضج الجنسي والانفعالي والعقلي وقبل التفصيل في مفهوم المراهقة لا باس من التطرق إلى مفهوم قريـــب جدا المفهوم المراهقة وهو البلوغ puberté ويقتصر معناه على النمو الفسيولوجي والجنسي وهي مرحلـــة تسبق المراهقة مباشرة وهو مرحلة مهمة وحساسة في حياة الإنسان ذلك لأنها تمهد له الانتقال من مرحلـــة الطفولة التي كان يعتمد فيها على الغير إلى مرحلة الرشد التي تؤمله لان يكون مسؤولا وقادر علـــى بنـــاء حياته كغيره من الإفراد المنتمين إلى مجتمع الكبار (معوض، 2009، ص329).

وقد يتناول العديد من الباحثين لمفهوم المراهقة وسنتطرق إلى مجموعة من التعارف التـــي توضـــح هذا المفهوم نذكر منها:

1. 1.ا تعريف فؤاد البهي السيد:

المراهقة في المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد فهي لهذا علمية بيولوجية حيوية عضوية في بدئها وظاهرها اجتماعية في نهايتها (البهي السيد، ط1، 1991، ص 231)

1. 2.تعريف سار سول وبراكيني:

المراهقة مرحلة انتقالية تتمحور في العديد من التغيرات الجسمية والانفعالية والاجتماعية التي تعرقل التوازن الداخلي للموضوع التي تعرف بإعادة بناء الأنا والبحث عن وسائل جديدة لإثبات الذات

(p12، 2008)، coslin

1. 3.تعريف عبد المنعم الميلادي:

المراهقة هي مرحلة عمرية ليست قصيرة وهي مرحلة نضج أو نمو في نواحي مختلفة بالنسبة للذكر أو الأنثى لها فعاليتها في جسم المراهق إضافة إلى حدوث نمو انفعالي ولكن بأقل درجة من الأنواع الأخرى من المتغيرات (الميلادي، 2006، ص 33).

1. 4.التعريف البيولوجي :

يتضمن هذا التعريف التغيرات البيولوجية والجسدية للبلوغ التي تحول الاطفال الى راشدين ناضجين جسديا وجنسيا، وهذه التغيرات تحدث لدى كافة المراهقين بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون اليها، وفي الواقع فهي التغيرات الوحيدة التي تعتبر عامة في مرحلة المراهقة، وتحدث هذه التغيرات نتيجة لإفرازات متنوعة من الافرازات الهرمونية القوية، والتي تحدث وفقا لسرعات زمنية مختلفة، تؤدي الى الفروق الجسدية بين الذكور والاناث في الطول والوزن ونسب الجسد وكذلك الفروق في الجهاز الانجاب لدى الجنسين (شريم، 2006).

1. 5.التعريف السيكولوجي :

يركز هذا التعريف على اهمية تشكيل هوية مستقرة لدى المراهقين لتحقيق الاحساس بالذات على نحو يفوق حدود التغيرات العديدة في الخبرات والادوار، مما يمكن للمراهقين من تجسير المراهقة، التي سيغادرونها بالرشد الذي عليهم الدخول فيه. ويظهر التوتر على نحو طبيعي بسبب الضغوط التي توجد في المراهقة المبكرة: البلوغ والنمو المعرفي والتغير في التوقعات الاجتماعية، ويعتبر البلوغ الاول هذه الضغوط التي يشعر بها المراهق، بالاضافة الي التغيرات الواضحة في الوزن والطول وتغير نسب الجسد، وبصاحب هذه التغيرات الجسدية لدى المراهقين وعي جديد بأجسادهم وردود فعل الأخرين نحوهم، ويستدعي البلوغ كذلك عالما داخليا من الاستثمارات الجنسية. كما تتسم المرحلة بتغيرات معرفية سريعة، كذلك تتغير التوقعات الاجتماعية تغيرا واضحا، حيث يتوقع الوالدان والاخرين نضوجا أكثر من المراهقين، ويتوقعون منهم البدء بالتخطيط لحياتهم والتفكير لأنفسهم (شريم، 2006).

ويمكن تعريف المراهقة من عدة نواحي أخرى، فمن الناحية التعليمية هي مرحلة التعليم الثانوي أما من الناحية النفسية فهي أدق المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته.

ومن هذه التعارف السابقة يمكننا ان نستخلص مضمونا عاما للمراهقة وهوان المراهقة هي مقاربة النضج والبلوغ وليس معناها من الإرهاق والمعاناة كما منتشر وشائع وللمراهقة مظاهر تقلق الآباء الذين لا يفهمون في بعض الأحيان المرحلة ولا يعرفون بالتالي كيفية التعامل مع أبنائهم في هذه المرحلة التي تعتبر الفاصلة بين الفرد والطفولة فبإنهائها يكون الفرد قد دخل مرحلة جديدة ومختلفة وهي مرحلة النضج.

2. النظريات المفسرة للمراهقة:

نظر الأهمية هذه المرحلة في حياة الفرد فقد ظهر عدةنظريات في مختلف المجالات حاولت كل واحدة منها أنتعطي تغييرا واضحا ومقنعا للمراهقة على غرار إختلاف باحثيها في إتجاهاتهم العملية. ومن بين هذه النظريات:

أ.النظرية العضوية :

من أبرز العلماء السيكولوجيين الذين اهتموا بمرحلة المراهقة نجذ ستانلي هول (S.Holl) الذي يعتبر مؤسس سيكولوجية المراهقة.

حيث اعتبر أن المراهقة بمثابة ولادة ثانية كثيرا بذلك إلى التغيرات العضوية التي تناسب الفرد خلال هذه الفترة. وإلى استيقاظ بعض الدوافع الكامنة في عضويته الجديدة في أبحاث حول المراهقة و اعتبارها مرحلة أزمة، فحادثة البلوغ في نظره تعطي للمراهقة خاصيتها ونوعيتها بحيث تفصلها بشكل تام عن الطفولة (ازوي، 2002، ص30).

ب. نظرية البورت Allport:

تفهم المراهق عند البورت من خلال إيمانه بالدور الذي تلعبه الذات في تكوين الشخصية بحيث أن جل اهتماماته على تحليل جوانبها وأبعادها عبر مراحل نمو الفرد وتتكون شخصيته إلى حين بلوغه مرحلة المراهقة وهي الفترة التي يقوي فيها الفرد شعوره بذاته والسعي نحو تأكيدهـــــا.

والجديد الذي أضافه البورت في تحليله ودراسته لمفهوم الذات بعد وليام جيمس هو اعتقاده بوجود عدة مظاهر لهذه الذات وتخصيص كل مظهر من مظاهرها بالتحديد والوصف (القناي، 1992، ص29).

ومنه نستنتج أن البورت أتبع في تفسيره للمراهقة نمو الذات التي تعتبر أساس الشخصية ولبهـــــا الأساسي وذلك من الميلاد إلى سم النضج.

ج.نظرية إيركسون:

أن أبرز النظريات التي اهتمت بالمراهقة هي نظرية إيركسون الذي تعمق قليلا في هذه النظرية :

وبما أن مساهمة أيكرسون وبما أن مساهمة أيكرسون (Erikson 1994. 1998) تعتبر أكبر المساهمات التي قدمت في مجال نمو المراهق، فقد عدل أيكرسون من موقف التحليل النفسي من جهة وقدم تفسيرا أكثر شمولية وفعالية في وصف سلوك المراهق من جهة أخرى.

عمل إيركسون على تعديل نظرية النمو السيكو جنسي لفرويد استنادا لنتائج البحوث النفسية ورغم أنه أستبقى في نظريته الكثير من مفاهيم فرويد بما في ذلك مثلث مكونات الشخصية: الهو و الأنا والأنا الأعلى إلا أنه أعلى أهمية أقل للحاجات البيولوجية الأساسية للهو بالمقارنة مع فرويد، بل عوضا عن ذلك لأنه يعتقد أن الأنا هو القوة المحركة للسلوك.

المفهوم الرئيسي في نظريته هو اكتساب هوية الأنا Ego-Iderutity واختبار القضايا المتعلقة بالهوية والتي تشكل خصائص مميزو لمرحلة المراهقة، ويعتقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى، إلا أن إنجاز هذه المهمة النمائية يتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا، وأن تطور الحسي الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابطة السيكولوجية بين الطفولة والرشد، ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات والحاجات والرغبات ويعمل على تسهيل توافقها مع متطلبات المجتمع

(معوض، 2003 ص215).

ويعتقد أيكرسون بوجود ثماني مراحل للنمو الإنساني، ففي كل مرحلة يقوم الفرد بإنجاز مهم سيكولوجية معينة، وينجم عن التقوي لكل من هذه المهام صراع يؤدي إلى نتيجتين محتملتين: إذا حل الصراع بنجاح فقد يكون هناك بنية إيجابية تأخذ مكانها في الشخصية وفي النمو اللاحق، أما إذا استمر الصراع ولم يحل بنجاح فسوف يتغير الأنا بسبب البنية السلبية التي ستندمج به، ويعتقد إيركسون أن المهمة الرئيسية بالنسبة للفرد في اكتساب هوية الأنا الإيجابية خلال انتقاله من مرحلة إلى أخرى، فالبحث عن الهوية يستمر مدى الحياة ولكنه يصبح مركز الاهتمام خلال المراهقة والتي يعتقد أنها تمتد حتى منتصف العشرينيات/ وقد تعود للظهور من فترة لأخرى خلال الرشد (محمد، 1992، ص 80).

ومن خلال هذه النظرية نستطيع أن نأخذ بعين الإعتيار أنه عندما يفقد المراهقون إلى تكوين هدف في حياتهم يشعرون بالتقصير والغربة ويتوقف نجاح المراهق في حل أزمة الهوية حسب تقدير إيركسون على ما يقوم به من اكتشافات للخبرات في المجالات الفكرية والاجتماعية وبناءا على ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية يتجه إلى أحد قطبي الأزمة فإما أن يتجه إلى الجانب الإيجابي فتتضح هويته ويعرف دوره ونفسه في المجتمع، و إما أن يتجه إلى الجانب السلبي ويبقى يعاني من عدم وضوح هويته وعدم معرفته هوية الأنا ودوره في المجتمع.

ومن خلال استعراضنا لهذه النظريات الثلاثة تبين لنا أن لكل نظرية اتجاهها أو أساسها الذي تستند عليه في تفسيرها للمراهقة وما يحدث فيها من تغيرات وتطورات، حيث أن النظرية العضوية تعطي الأهمية الكبرى في تفسيرها للتغيرات العضوية وتعتبرها المسؤولة عن تحديد ملامح شخصية المراهق، في حين ذهب "البورت" في نظريته إلى التركيز على الدور الذي تلعبه الذات في تكوين شخصية الفرد، أما "أيركسون" فقد إعتمد على مفهوم أساسي في نظريته وهو إكتساب هوية الأنا كما قد تغيرات أكثر شمولية عن سلوك المراهق كما بين وجود خصائص مشتركة بين الثقافات مما ساعد الفرد على إكتساب هوية الأنا.

3. المراحل الزمنية للمراهقة:

تعتبر المراهقة مرحلة النمو الشامل والمتكامل للفرد ويصعب التمييو بين بداية مرحلة ونهاية أخرى ولكن أغلب الباحثين أتفقوا على تقسيم المراهقة إلى فترات زمنية مختلفة ومتلاحقة وأهم هذه التقسيمات:

1.3.المراهقة المبكرة (11-15سنة):

تمتد هذه المرحلة من بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفسيولوجية الجديدة بعام تقريبا. وترتبط هذه المرحلة بثلاثة مظاهر هامة هـــــي:

1-الاهتمام بتفحص الذات وتحليلها ووصف المشاعر الذاتية اتجاه النفس و الأخريين

2-الميل إلى المظاهر الطبيعية وقضاء أكبر وقت خارج البيت

3-التمرد على التقاليد القائمة والمعايير والقيم الموجودة والسائدة في المجتمع(القذافي، 2000، ص353).

ونستخلص مما سبق أن مرحلة المراهقة المبكرة هي فترة تقلبات قوية وحادة تصاحبها تغيرات ظاهرة في نواحي جسمية عدة منها، خاصية الإنفعالية مما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن لدى المراهق وذلك يظهر على شكل تقلبات في المزاج

2.3.المراهقة الوسطى(15-17سنة):

هي فترة تستمر لسنتين وهي أقرب إلى المراهقة المبكرة تمتاز هذه المرحلة بالهدوء والسكينة وبالإتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من إختلافات وتتوفر لدى المراهق طاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات مع الآخرين (القذافي، 2000، ص 356)

ويمكن القول بأنه في هذه المرحلة يبدأ المراهق بفهم نفسه وتقبل التغيرات الطارئة عليها في نواحي عدة فيحاول بذلك تحقيق التوازن والإتجاه إلى تقبل الحياة.

3.3.المراهقة المتأخرة (17-21سنة):

هي فترة يحاول فيها المراهق لم شتاته تنظيم أموره وهو يتميز في هذه المرحلة بالقوة والشعور بالاستقلال

وبوضوح الهوية وبالالتزام بعد أن يكون قد إستقر على مجموعة من الإختيارات المحددة ويثير العلماء إلى ان المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتنسيق فيخا بينها بعد أن أصبحت الأهداف واضحة والقرارات مستقلة (القذافي، 2000، 357).

ونستنتج أنه في هذه المرحلة يكون المراهق قد إبتعد عن العزلة و ينخرط في نشاطات إجتماعية ذلك أنه أصبح يتمتع بتضج ذهني وإجتماعي وجسدي.

ومن خلال كل ما سبق يتضح أن العلماء قاموا بتقسيم مرحلة المراهقة إلى مراحل أو فترات عدة ولعل أهم تقسييم يناسب دراستنا هو التقسييم حسب المراحل التعليمية والذي هو كالتالـــي:

-**المراهقة المبكرة (11-15سنة):** وهي تقابل مرحلة المتوسط.

-**المراهقة الوسطى(15-17سنة):** وهي تقابل مرحلة الثانوية.

-**المراهقة المتأخرة (17-21سنة):**وهي تقابل مرحلة الجامعة.

وهكذا نجد أن المراهقة تنتهي عند 21سنة حتى يصبح الفرد ناضجا جسميا، عقليا، فسيولوجيا، انفعاليا واجتماعيا

4. مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

1.4.النمو الجسمي:

إن جسم المراهق وعقله وعواطفه تتأثر كل واحدة بالأخرى والنمو الجسمي خلال هذه المرحلة يتميز بعدم الانتظام فنجد مثلا أن الطول يزداد سريعا وتنمو العضلات ويزداد وزن الجسم تبعا لنمو العضلات والعظام ويتغير شكل الوجه فنجد الأنف يبدو كبيرا ويتسع الفم وتتصلب الأسنان.... والواقع أن أي عيب في النمو الجسمي يعتبر بحق تجربة قاسية للمراهق (معوض، 2003، ص 332).

2.4. النمو الفسيولوجي:

ويقصد به تلك التغيرات في الأجهزة الداخلية للإنسان وتتمثل:

-تغيرات في غدد الجنس

-تغيرات في إفراز الغدد الصماء

-تغيرات عضوية في الأجهزة الداخلية

-التغيرات الجينية الثانوية (معوض، 2003)

3.4.النمو الجنسي:

ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة مراحل:

- ماقبل البلوغ:وفي هذه الفترة تظهر بشائر النمو الجنسي والتي يطلق عليها اسم الخصائص الجنسية الثانوية.

- البلوغ:في هذه الفترة تبدأ الغدد الجنسية في أداء وظائفها وان كان المراهق لم ينضج الكافي ليمارس العلميات الجنسية.

- مابعد البلوغ: وهذا يترتب على اكتمال الوظائف العضوية ونضج الأعضاء التناسلية وخلال هذه الفترة لا يمكن للمراهق أن يشبع ميوله الجنسي بطريقة طبيعية وقد يلجأ إلى طرق ملتوية كالعادة السرية

(معوض، 2003، ص 338).

4.4.النمو العقلي المعرفي:

-الذكاء والقدرات:يتناقض الذكاء العام في مرحلة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي في هذه المرحلة، غير أن القدرات العقلية الأخرى تظل مستمرة في نموهـــا خاصة القدرات اللغوية.

-التخيل:إن التخيل عند المراهق هو أداة ترويجية كما أنه سرح للمطامح غير محققة وهو مرتبط بالتفكير وهو الوسيلة التي يتجاوز من خلالها حواجز الزمن و المكان (مقدم، 1993 ص110).

-التذكر:تزداد قدرة المراهق على التذكر تذكرا مبنيا على الفهم إذ يختلف على الطفل في المراحل السابقة، فيتذكر المراهق الموضوعات التي يفهمها ويربطها بخبراته السابقة.

-التفكير:يتم التفكير عند المراهق بقدرته على التجديد والاستدلالوالاستنتاج وقدرته على التحليل و التركيب. ويتجه تفكير المراهق نحو التعميم كما يدرك المراهق الاتجاهات المعنوية مثل إدراكه لمفاهيم الخير والشر، الجمال والقبح، العدالة والظلم.

-الانتباه:تزداد قدرة المراهق على الانتباه سواء في مدة أو مدى الانتباه فهو يستوعب مشاكل طويلة معقدة في يسر و سهولة.

-الميول: تختلف الميول باختلاف الجنس فالذكور يميلون لموضوعات تتعلق بالهوايات العلمية كالرياضة أما الإناث فيملن غالبا إلى القصص التاريخية والعاطفية والشعر(مقدم، 1993، ص 112)

ومما سبق نستنتج أن القدرات العقلية والمعرفية تنمو في فترة المراهقة كالتذكر و الانتباه، كما تتضح ميول المراهق في حياته، أما الذكاء فيتناقص وهذا نتيجة الاضطراب النفسي في مرحلة المراهقة.

5.4.النمو الإجتماعي:

تتميز العلاقات الإجتماعية في مرحلة المراهقة بأنها أكثر وضوحا وأكثر إتساعا وشمولا عنه في مرحلة الطفولة.

أ. دور الأسرة: الأسرة المستنيرة هي التي تعرف طريقها السليم في التربية تمهد السبيل لتخفيف من سيطرة الأسرة على المراهق وتساعده نحو التحرر و النمو الإجتماعي وذلك بتشجيع المراهق على الاعتماد على نفسه وإبداء الرأي والمناقشة...إلخ (معوض، 2003 ص 300).

ب. دور المدرسة: تكفل المدرسة للمراهق ألوانا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو فالمدرس المسيطر الذي يأمر وينهي ويهدد و يعاقب يساعد بينه وبين تلاميذه، والمدرس العادل الذي يتجاوب معهم ترى بأنه يسلك بهم سلوكا سويا قويا ويساعدهم على النمو الإجتماعي الصحيح (دوايدي، 1996)

ج. دور جماعة الرفاق: يتأثر النمط الأخلاقي للمراهق إذ يعتق المراهق القيم الخلقية والاجتماعية للجماعة فإذا كانت الصحبة جيدو تأثر على المراهق بخلقها ومثلها الأعلى، في حين أن الشلة السيئة فقد تجتذب غليها أفراد من أسر طاردة لا تتيح لأبنائها فرص الإشباع العاطفي (معوض، 2003، ص 358).

وعليه فان للحياة الاجتماعية للمراهق تأثير على بناء شخصيته فالأسرة التي تشجع وتحسن تربية أبناءها تنجح في بناء شخصية جيدة لأبنها، وكذلك فالمدرسة لها دور كبير وخاصة المعلمين فكلما كان المعلم عادلا ومتقربا من المراهق كسب ثقته ووده. كما أن جماعة الرفاق لها دور كبير ايضا فالمراهق يتأثر بأصحابه وسلوكاتهم.

6.4.النمو الإنفعالي:

إن المراهقة مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية حيث تحتاج نفسية المراهق ثورات تمتاز بالعنف والاندفاع كما يصوره من حيا إلى آخر أحاسيس بالضيق و التبرم ولقد إختلف الباحثون في تقييم بواعث هذه الاضطرابات الانفعالية التي تسود حياة المراهق فهناك من يرجعها إلى ما يطرأ من افرازات الغدد وهناك من يرجعها غلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق

وتتلخص الخصائص الإنفعالية للمراهق في:

-المراهقة فترة قلق انفعالي نتيجة التغيرات النفسية والجسمية التي تحدث في هذه الفترة

-القلق الجنسي نتيجة حدوث العديد من التغيرات الجسمية و النفسية نتيجة الصراع الناتج في نفسية المراهق إنتقاله من مرحلة إنفعالية إلى حالة أخرى فهو تأرجح بين التهور وجبن وباختصار المراهق شخصية مضطربة وقلقة.

-الصراع الناتج بين امتداده لذاته و بين الخضوع للمجتمع الخارجي

-عدم الاتزان الموجود بين قوة الدافع الانفعالي وبين نموه العقلي الذي لم يكتمل بعد (دويدار، 1996)

5. المظاهر الانفعالية للمراهقة:

1.5.الرهافة: يتأثر المراهق تأثرا سريعا بالمؤثرات الانفعالية المختلفة نتيجة لاختلال توازنه الغددي الداخلي ولتغير العالم الإدراكي لبيئته المحلية به.

2.5.الكآبة: يتردد المراهق أحيانا في الإفصاح عن شعوره ويكتمه في نفسه خشية أن يثير نقد الناس ولومهم فينطوي على ذاته ويلوذ بأحزانه وهمومه ليصبح حائر النفس ثقيل الظل يخادع نفسه وينأى من محبة الناس

3.5.الإنطلاق: يندفع أحيانا وراء إنفعالاته حتى يمسي متهورا فيقدم على الأمر ثم يتخلى عند في ضعف وتردد ويرجع باللائمة على نفسه وقد تسيطر عليه أحيانا نزوة من نزوات انفعالية(اوزي، 2002، ص 95)

6. أبعاد الذات عند المراهق:

يمر المراهق خلال بحثه عن ذاته وإثباتها بمراحل مختلفة والتي يمكن حصرها فيمايلي:

-مفهوم الذات كأساس واقعي ويراد بهذا نظرة الفرد المراهق إلى ذاته نظرة واقعية

-إدراك الذات وهي في وضع إنتقال و تحول وهي نظرة المراهق إلى نفسه بوضعها الذي تكون عليه وقت تأمله ووضعه بالنسبة إلى البيئة كافة.

-الذات الإجتماعية في المرحلة الثالثة هذه يبدأ المراهق يفكر كيف ينظر الآخرون إليه ولا يشترط في هذا أن تنسجم نظرة الآخرين إليه كما يرى ذاته هو.

-ابعد الرابع من أبعاد الذات عند المراهق هو بعد الذات المثلى وهو ما يرغب أن يكون عليه المراهق وما يجب أن يكون (الجسماني، 1994).

7. أشكال المراهقة:

في الحقيقة ليس هناك شكل أو نوع واحد من المراهقة فلكل فرد نوع خاص به حسب ظروفه الجسمية و الاجتماعية والنفسية والمادية وحسب استعداداته الطبيعية والتي تمكن من استخلاص أشكالها في:

أ. **المراهقة المتوافقة:** ومن سماتها الاعتدال، الهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار، الإشباع المتزن، التوافق الأسري والاجتماعي والرضا عن النفس واكتساب خبرات في الحياة

ويتأثر المراهق بعدة مؤثرات أهمها:

العوامل الأسرية التي تتم بالحرية والفهم واحترام رغبات المراهق وتوفير الاختلاط بالجنس في حدود الأخلاق والدين (حامد، 2003، ص 238)

ب. **المراهقة الانسحابية المنطوية:**

ومن سماتها: الانطواء الاكتئاب التردد و الخجل العزلة والشعور بالنقص، التفكير المتمركز حول الذات والثورة على تربية الوالدين، والاستغراق في أحلام اليقظة.

واهم العوامل المؤثر في المراهق هي:

-اضطراب الجو النفسي في الأسرة

-الأخطاء الأسرية منها سيطرة الوالدين والفشل الدراسي (حامد، 2003 ص 239)

جـــ-المراهقة العدوانية:

ومن سماتها التمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة و السلطة عموما بالمرور عبر انحرافات قد تكون جنسية و عدوانية، تحكيم الأدوات المنزلية، والانحراف في الإنفاق

ويتأثر المراهق بـــ: التربية الضاغطة من تسلط وقوة، تركيز الأسرة على النواحي الدراسية فحسب وقلة الأصدقاء(حامد، 2003)

د-المراهقة المنحرفة:

وتتم بالإنحلال الخلقي التام، الإنهيار النفسي الشامل، السلوك المضاد للمجتمع والإنحرافات الجنسية.

ويتأثر المراهق بعدة عوامل أهمها: المرور بالخبرات الشاذة وصدمات عاطفية عنيفة وقصور الرقابة الأسرية، قسوة الاسرة وتجامل الرغبات (حامد، 2003)

8. الحيل الدفاعية للمراهق:

نتيجة لمعوقات الإشباع يلجـــأ المراهق إلى مجموعة من الحيل الدفاعية للتخفيف من التوتر في النظام النفسي وذلك باستخدام مثلا:

أ. العدوان (Agression): هناك أنواع متعددة من العدوان منه العدوان المباشر وهو أن يحاول المراهق الاعتداء على كل مصدر للإحباط مباشرة أو أن يرتد بعدوانه على نفسه.

ب. القمص: ويلجأ إليه المراهق غير الناضج فيصاحب الطلاب الناضجين ليعكس شيئا من مجدهم عليه

جـــ. التبرير: يصعب على الفرد وعلى المراهق بالذات أن يعترف بفشله لذلك يحاول أن يبرر هذا الفشل بأسباب غير حقيقية

د. الإنسحاب: كثيرا ما يلجأ المراهق الفاشل في دراسته إلى احلام اليقظة وفيها يتصور أنه قد نجح وحصل على أعلى التقديرات منا ينسحب المراهق من واقعه المر و ينجح إلى الخيال(الجسماني، 1994)

خلاصة:

مرحلة المراهقة مهمة وحساسة فعند مقارنتها بمرحلة الطفولة نجد بأن الطفل قد يهتم بالهدوء والاتزان يندمج في حياته مع الأصدقاء والأقرباء بصورة طبيعية يكون منشغلا بالعالم الخارجي الذي يحيط به أكثر من إنشغاله بذاته وبمجرد بلوغه ودخوله المراهقة تحدث لديه الكثير من التغيرات الجسمية أو الإنفعالية، عقلية وإجتماعية، كل هذه التغيرات على تلك الطاقة التي يتمتع بها المراهق كثيرا ما تتسبب في إضطرابات وصراعات نفسية مؤقتة يجب الجذر منها ويجب أخذها بعين الإعتبار

الفصل الثاني:

الانحراف

تمهيد:

تعرف ظاهرة انحراف المراهقين من اهم الظواهر الأخذة في النمو وهي كانت وماتزال وستبقى موضوعا خصبا للباحثين باعتبارها مشكلة لا طالما عانت منها مختلف المجتمعات باختلاف مستوياتها وذلك لما تنطوي عليه هذه المشكلة من مضاعفات تساهم في تأخير عجلة المجتمع وتطوره، لذا سنحاول الغوص في أعماق هذه الظاهرة ومحاولة فهمها وهذا ما سنتطرق اليه في هذا الفصل.

1. مفهوم الانحراف :

اصطلاحا : يستعمل هذا الاصطلاح في توضيح السلوك الذي يتماشي مع القيم والمعايير والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكات افراده (الطيب ، 1990 ص12) .

يعرفه علماء الاجتماع على انه السلوك الذي لا يتماشى والمعايير المقررة داخل النسق الاجتماعي. من التعاريف الشائعة في علم الاجتماع عن الانحراف نجد تعريف" كوهن" الذي يقول انه سلوك يخالف التوقعات النظامية، أي التوقعات المشتركة والمعترف بها باعتبارها شرعية في نسق معين.(أحمد.بدون سنة ، ص58.)

من خلال هذا التعريف يمكن القول أن كل سلوك يخرج عم نطاق العرف وما هو سائد في المجتمع يعتبر انحرافا اي ان هذا التعريف يتجاوز العمومية، حيث أنه قد تكون بعض الافعال والسلوكات غير مقبولة اجتماعيا في بعض المجتمعات، في حين نفس السلوكات قد تكون مقبولة في عرف وضوابط مجتمعات أخرى.وهذا القول يمكن أن ينطبق على تعريف **كلينارد** الذي يرى بأن بالانحراف هو تلك المواقف التي يكون فيها موجها توجيها مستجهنا من وجهة نظر المعايير، ويتميز بأنه قد وصل الى درجة كبيرة من تجاوز حدود التسامح في المجتمع.

ان هذا التعريف يحدد الانحراف على أساس أنه سلوك لا يتطابق مع المعايير الاجتماعية تلك أن التوقعات المشتركة المتعلقة بنوعية السلوك الملائم انما تتحدد وتنظم في مواقف اجتماعية معينة لحظة وقوعها او مكانها.

2. التعريف النفسي:

تعتمد الدراسات النفسية في تعريفها للانحراف على شخصية الفرد وتكوينه النفسي فتحاول بذلك كشف الاسباب التي دفعت بالفرد الى السلوك المنحرف ومن بين التعاريف النفسية ما جاء به العالم النفساني." ..بأنه حالة تتوفر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله او يمكن تجعله موضوعا لا جراء رسمي" ، ويذهب **"برونو ونوبلس"** في تعريفهما الى أنه سوء التكيف المراهقين مع النظام الاجتماعي الذي يعيشون فيه (قواسمية1992 ص63)

أما فرويد وأتباعه، فيرون بأن الانحراف هو حالة تغلب الهو على الانا الاعلى.اي هي حالة نمو مضطرب للذات الوسطى .هذا الاضطراب ناتج عن عدم تهذيب وتعديل الدوافع الفطرية من جهة والى عجز الذات العليا عن التحكم في الانا من جهة ثانية(قواسمية.1992ص84)

يركز التعريف النفسي للانحراف على انه حالة من سوء تكيف الفرد مع المحيط والظروف الاجتماعية والافراد الذين يتفاعل معهم في حياته اليومية، وسوء التكيف هذا يظهر في أفعال مضادة وسلوكات مخالفة للجماعة أو ما يتفق على انه سلوك سوي ومتعارف عليه داخل المجتمع.

ولجوء الفرد الى الحالة المرضية في الفرد تصاب فيها الذات العليا بعجز او ضعف في ادائها لوظيفتها وتتغلب عليها الذات الدنيا (الهو) فتنتزع نفي الفرد الى اشباع شهواتها ورغابتها دون قيد وبطرق غير شرعية

او منحرفة مخالفة لقواعد السلوك العامة، ولهذا يجب أن يهذب رغبات الفرد منذ الصغر وان ينهي عن ارتكاب فعل منحرف حتى ولو كان بسيطا، وهذا ما اكدتها العالمة"كيت فريد لاند" (قواسمية، 1992 ص48).

حيث رأت أن انحراف الفرد يعود الى اضطراب في نمو الأنا ودوافعه، وصقل نوازعه، فينشأ الفـــرد جاهلا للمعايير والقيم الاجتماعية أو ضعيف الشعور بالخطيئة، ولا يحس بأنه ارتكب خطأ في حق غيره إن هو أخطأ، وذلك لأنه يرى ذلك ولم يتعلم منذ صغره السلوك، ولم يفه عن ارتكاب فعل خاطئ أو قول شائن لـــذلك فهو يعتقد أن ذلك هو السواء.

3. مفهوم الانحراف في القانون:

الانحراف في القانون هو خروج عن المعايير الاجتماعية والحاق الضرر للتنظيم الاجتماعي، ولكـــي يكون الفرد منحرفا حقا لابد ان يتسم سلوكه بالخطورة، والخطورة تعني احتمال قيام الفرد بارتكاب جريمة ما والتي قد تكون خطورة عامة تنذر بوقوع أي جريمة أو خطورة خاصة تنذر بوقوع جريمة ذاتها ويعبر عـــن الانحراف بالجناح أو الاجرام فيقال المراهق المنحرف او المراهق الجنح أو المراهق المجرم.

وقد عرف بول تابان للانحراف من الناحية القانونية بأنه" اي فعل او نوع من السلوك او موقف يمكن ان يعرف انره على المحكمة ويصدر فيه الحكم قضائي (السيد، 2000، ص17).

كما عرفه سذرلاند بأنه"مجموعة من الافعال التي تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون سواء صدرت هذه الافعال من شخص بالغ او حدث صغير السن) ر سعيد، 2007، ص (94وايضا عرفه منير العصـــرة بأنـــه المراهق في فترة بين سن التمييز وسن الرشد الذي يثبت امام السلطة أخرى مختصة انه ارتكب إحدى الحالات الخطرة التي يحددها القانون.

4. خصائص الانحراف عند المراهق:

تجمع البحوث والدراسات المهتمة بانحراف المراهقين ان هناك مجموعة من الخصائص يصنف بها المراهقون المنحرفون والتي تميزهم على الاسوياء في مثل سنهم ويمكن حصر هذه الخصائص في النقاط التالية:

- يوصف المراهقون المنحرفون عموما بالحركة الدائمة والنشاط الزائد.
- الاندفاعية العدوانية دون ابداء اي اهتمام بالأخريين.
- التحدي والحقد، العداء والتهور والتمرد على السلطة.
- الميل الى التعبير المباشر والفعلي بدلا من التعبير الرمزي في حل مشاكلهم.
- الحساسية الشديدة وغير العادية اتجاه الاخرين المتسمة بالتوتر النفسي والخوف.
- القلق والالم النفسي الشديدين في مواقف معينة لاسيما في الأماكن المقفلة والساحات الكبيرة والخوف المبالغ من الاماكن المرتفعة.
- الميل الى السيطرة والمهاجمة، وقد يأخذ هذا الميل طابعا شعوري أو غير شعوري.
- الحالات الانفعالية بما بصحبها من تغير في الشعور نحو شخص معين نتيجة التعارض بين الرغبات مثل التغير الذي طرأ على المزاجية من انقباض نفسي شعور بالحزن والأسى واليأس والتي تعبر عم جملها عن حاجة الحدث للعطف والارشاد من طرف الكبار المحيطين به وحاجته للشعور بالأمن والطمأنينة في معيشته.

- وجود الحالة القهرية للطموح والتفوق ويمكن الاستدلال على وجود مثل هذه النزعة في اللاشعور من سرور الحدث بأي تقدير وخوفه من الفشل.

- ظهور ميول واتجاهات شاردة كعرض مبكر لمرض نفسي، فقد يتجه الحدث الى العزلة والانطواء والرغبة في الظهور وإثبات الذات (مسعودان، 2004، ص112) .

- نقص الإدراك لمختلف نتائج وانعكاسات السلوكية.

- الكذب والسرقة والشغب والهروب من المدرسة والفشل الدراسي والعدوان وعدم ضبط الانفعالات والسلوك الجنسي المنحرف تعاطي المخدرات وغيرها من نماذج السلوك الانحرافي.

5. العوامل المؤثرة في الانحراف:

لا يمكن فهم انحراف المراهقين إلا على ضوء تلك الخبرة التي تشكل جزءا من عملية ديناميكية مستمرة، الصغير يتمتع عادة بتكوين بيولوجي ونفسي خاص، ويتمتع بقدرات وميول واتجاهات مختلفة .ولكنه يعيش أيضا في عالم اجتماعي تسوده العلاقات الفردية والاجتماعية والثقافة المتنوعة التي تؤثر في تكوين شخصيته وهناك أمر مؤكد وهو أن السلوك الحدث المنحرف يرجع لأكثر من سبب يساهم بشكل او بأخر في تكوين ذلك السلوك.وهذا ما ستتطرق اليه.

5. 1 العوامل العضوية:

يساهم التكوين العضوي في تشكيل شخصية الفرد حيث ان التكوين السوي قد يجعل من الفرد يسلك سلوكيات سوية، في المقابل ان التكوين غير سوي قد تنجر عنه عقد نفسية شديدة تشكل حافز مشجعا للانحراف.

إن الانسان مزود بأليات ومكانيزمات تساعده على الانسجام مع البيئة ومن هذه الأليات نجد الغـــدد الصـــماء الدرقية والنخامية(، حيث نفرز هرمونات تساعد على النمو الجسمي السليم إذا كانت بمعدل معـــين، أمـــا اذا زادت أو نقصت عن ذلك فأنها تحدث اضطرابات في النمو مما يولد اضطرابات و توترات نفسية وعقدا كعقدة النقص والدونية، ليدفع بالطفل الى تكوين مفهوم سلبي عن ذاته فيدخل بذلك في حالات متعددة عـــن عـــدم التوافق النفسي والاجتماعي واضطراب في الشخصية، كما أن النقص في افراز الغدد الدرقية يـــؤدي الـــى ضعف عقلي وجسمي، ليصبح الطفل غير قادر عن التفكير في اثار الافعال التي يقوم بها، كذلك لا يستطيع اصدار أحكام حول ما إذا كان هذا الفعل سويا أو منحرفا مصحوبا بحالات التـــوتر والشـــعور بـــالنفص، ليحاول بذلك التعويض بتصرفات أخرى قصد جلب انتباه الأخرين له وفي حالة الاقراط يحدث نفس الشيء

إن العاهات والتشوهات ولأمراض الجسمية لدى الطفل قد تشعره بالخوف والقلق والتوتر المستمر، فتشكل ضغوطا نفسية قد تدفع به الى عالم الانحراف والجريمة، كما ان الاحساس بالعجز وعـــدم القـــدرة على اداء الوجبات المدرسية، يولد لديه احساسا بالضياع وشعورا داخليا بأنه غير نافع

5. 2 العوامل النفسية:

يعرف علماء النفس التكوين النفسي بانها الصفات التي تتصف بها شخصية المراهق بما تشمله من عواطـــف وغرائز وميول (البقلي، 2006) وهي ما يولد الطفل مزودا بها تتطلب اشباعا، إن عدم إشباع هـــذا الميـــول والغرائز يولد حالة من التوتر والقلق الشديدين، ليبدأ المراهق في عملية البحث عن مصادر جديـــدة للإشـــباع وصولا لتحقيق اللذة وتجنب الألم، بغض النظر ما إذا كان هذا السعي بتوافقا يتعارض مع المعايير الاجتماعية والقيم الاخلاقية.من هنا ينشأ ذلك الصراع بين الحاجة المستمرة واشباع تلك المتطلبات وظروف الحياة، انـــه يقدر ما استطاع الطفل التوفيق بين مطالبه وتلك الظروف بقدر م اكان متوافقا سويا من حيث التكوين النفســـي،

في المقابل أن العجز عن تحقيق المتطلبات يؤدي الى حالات متكررة ومستمرة من سوء التوافق وسوء الصحة النفسية الناتجة عن الصراع والاحباط والتوتر والقلق والانضباط والرمان العاطفي وانعدام الأمن والخبـــرات المؤلمة والأزمات النفسية والنمو المضطرب للذات.

لقد أسفرت دراسات برونر وهيلي عن المراهقين أن جنوحهم يرجع الى سوء التكيف الذات العليا عندهم كما لم تكن هناك سلات عاطفية قوية تربطهم بشخص يتصف بالسلوك الاجتماعي السليم، ولم يتيســـر لهـــم ان يتقمصوا شخصية أحد الوالدين الصالحين وذلك لعدم إعجابهم بأسرهم أو لانعدام صلاتهم العاطفية بها.

كما تذهب كيت فريدلادر وهي من العلماء التحليلين الى أن الأعراض الجانحة انما ترجع في أساسها الـــى اضطراب تكوين الأنا "الذات الوسطى" وأن الجنوح في رأيها ما هو إلا نمو مضطربا للأنا، وأن هذا النمو المضطرب يكون نتيجة لعدم حدوث التعديل اللازم في الدوافع الفطرية غير المهذبة للأطفال من جهة والى أن الذات العليا تكون عاجزة عن التحكم في الأنا، وبالتالي فإن هؤلاء الأطفال لا يجدون في هذه المرحلـــة التكوينية من النواهي ومن الاوامر ما يحول بينهم وبين تعديل دوافعهم، ومن ثم ينشؤون وهم نظرتهم الى المعايير والقيم الاجتماعية تكون مضطربة غير كاملة، أو بمعنى أخر ينشؤون وهم يعانون تكوينيا للشعور بالذنب أو الخطيئة ومن ثم تبدو لديهم جميع تصرفاتهم الخاطئة المنحرفة انها سوية، وعلى العكس من ذلك يجد فيها نوعا من اعمال البطولة ومن هذا يتضح أن الدور المهم والخطير للأبوين أو من يقوم مقامهـــا فـــي تكوين شخصية المراهق وتنشئته على أساس سليم من الصحة النفسية.

5. 3 العوامل الاجتماعية:

ويقصد بالعوامل الاجتماعية العوامل المفضلة بتنظيم اجتماعي، وهي بعكس النظم الاجتماعية لهذا المجتمع من قيم ومعتقدات وأعراف وتقاليد، والبيئة الطبيعية التي لا دخل، للإرادة الانسان فيها وان انعدام النظام الاجتماعي له تأثير بالانحراف والجناح ففي كل من المجتمعات البدائية والمعاصرة وجد ان الاستقرار وثبات النظام الاجتماعي يعد عاملا من عوامل الضبط الاجتماعي(العسوي، 2004، ص298).

ويرجع الفضل في جلب انتباه الباحثين والعلماء الى اهمية العامل الاجتماعي وأثره في الانحراف الى العالم فيري الذي نادى بأن العوامل الاجتماعية لها تأثير مباشر وغير مباشر في انحراف المراهقين حيث ان الطفل او المراهق يمر بمراحل متعدد في حياته تأثر في تكوينه النفسي والعضوي والذهني وخلال تنقله خلال هذه المراحل فانه يعبر جسورا من العلاقات الاجتماعية الاسرية والبيئية التي تأثر في ميوله ورغباته ومن اهم هذه العلاقات هي العلاقات الأسرية التي سنتطرق اليها بالتفصيل نظرا لارتباطها بمتغيرات الدراسة.

5. 4 العوامل الاسرية:

إن وجود المراهق في أسرة معينة هو السبيل الى تكوين شعوره الأول بالانتماء الى جماعة اولية هو جزء منها وهذا لا شك انه يقوده الى تحقيق انتماءات اخرى ولذلك تعتبر الاسرة من اهم العوامل المسببة للإنحراف، فالأسرة هي الجماعة الاولية التي تمنح الطفل بفضل صغر حجمها وعلاقات المواجهة المباشرة التي تتميز بها أهمية كبرى، من خلال عملية تنشأ الاجتماعية، وذلك من إكتساب المعتقدات والإتجاهات

وإستجلاء مفهوم الضبط السلوكي والامتثال للمعايير المجتمعية وفيها تكون شخصيته المتوافقة والاتجاهات المجتمعية فيكون الشخص سويا اذا كانت الأسرة سوية ويكون عكسا إذا كانت هي بالمثل.

الاسرة هي الجماعة الاولى والبيئة الصالحة التي يشبع فيها الطفل حاجاته البيولوجية والاجتماعية و النفسية، فإذا اضطربت حياة الأسرة تصبح عاجزة عن امداد الاطفال بمثل هذه الاحتياجات، ومن ثم يتعرض الفرد لألوان الحرمان والشعور بالذنب الذي يؤثر في تكوينه النفسي والاجتماعي.

5. 6 العامل الاقتصادي :

يؤثر المستوى الاقتصادي على الانحراف المراهقين في ان عدم كفاية الدخل يترتب عليه عدم توفر حاجات ضرورية للأسرة من غذاء وكساء، ومأوى وتعليم وعلاج ومشاركة اجتماعية ومع استمرار انخفاض الدخل يشعر الفرد بالحرمان مع تباين الدخل في المجتمع مع تباين الدخل في المجتمع فالمراهقين يرون اقرانهم يتمتعون بدخل عالي مما يولد لديه مشعور سلبي يدفعهم الى تعويض حرمانهم بأساليب غير مشروعة.(اكرم، 1948ص166).

5. 7 المستوى التعليمي :

يؤثر المستوى التعليمي حيث أن ادراك الاسر لحاجات الطفل وكيفية اشباعها فالأسرة التي فيها الاب والام على مستوى جيد من التعليم تتجه الى اساليب في تربية الاطفال بعكس الاسرة التي يكون فيها الاب والام اميان حيث تستخدم الاساليب التقليدية في تربية الاطفال (العيسوي1985.ص210).

خلاصة:

ومنه فحسب متناولناه عن أسباب الانحراف لدى المراهق اتضح أن جذور الانحراف توجد في الأسرة والمدرسة، فالآباء الذين يهملون تربية أبنائهم بلا شك سيتجه أبنائهم إلى الأهواء النفسية والرغبات المنحطة، ولن يكون بمقدور المراهقين أبدا أن يتخلصوا من مشاكلهم دون الاستعانة بالنصائح والتوجيهات القيمة التي يدلي بها الآباء والمربون، إذ أن التغيرات التي تطرأ على المراهق توهمه بأنه غني عن نصائح وإرشادات الآخرين في حين أنه لا يمكنه أن يتخلص من هذه المشاكل دون هذه النصائح القيمة.

الفصل الثالث:

التحالف النفسي

تمهيد:

على الرغم من الأهمية التي يحتلها الأصدقاء في حياتنا في كل الأعمار إلا أن هـذه الأهميـة تزداد في مرحلة المراهقة على وجه الخصوص حيث يوفر الأصدقاء الدعم الانفعالي الذي يتجه غليـه المراهقون في مشكلاتهم وانتصاراتهم وأسرارهم على نطاق واسع يعتبر الأصدقاء أحد عوامل التنشئة التي توجه المراهقين نحو أدوار جديدة باتجاه أدوار الراشدين.

الرفاق والصدقات في مرحلة المراهقة:

1. الحاجة إلى جماعة الرفاق والصداقة لدى المراهقين:

يعتبر العالم الاجتماعي للمراهق أكثر أتساعا وتعقيدا من ذلك الذي لدى الرضيع والطفل وأكثر الظواهر الاجتماعية وضوحا في المراهقة هي الأهمية الواضحة التي تنبثق نحو جماعة الرفاق، حيـث يبدأ المراهق بالاعتماد الشديد على هذه الجماعة في الحصول علـى الإحسـاس بـالأمن والمسـاعدة (ابراهيم، 1991، ص160).

يفترض كولمان coleman أن للأصدقاء والأصحاب والأقران على وجه العموم دورا خاصـا فـي النمـو اليـافع خـلال مرحلـة المراهقـة، ويطـرح الأسـباب التاليـة لهـذا الافتـراض: – تؤدي عملية التحرر من الوالدين ومن الوضع الأسري إلى إحداث فجوة لابد من أن تمـلأ، ويتجـه المراهق نحو جماعة الرفاق مـن أجـل الحصـول علـى الـدعم خـلال هـذه الفتـرة الانتقاليـة – تعمل الخبرة المشتركة لدى المراهقين على إيجاد روابط مشتركة بينهم، وهكذا فإن اعتماد المراهـق على الأصدقاء يقوى بسبب الصراعات والقلق والصعوبات التي يواجهها في المنزل قد يتصل السـبب الثالث بالعلاقة القوية التي تتطور بين المرهقين بسبب الحساسية المرتفعة لـديهم عنـد تفـاعلهم مـع الآخرين في محيطهم خلال هذه الفترتين الحياة(Colman 1984).

2 وظائف جماعة الرفاق:

تشير بيرنز berns إلى إن جماعة الرفاق تزود المرهق والوسائل لتحقيق الكفاية الاجتماعية والتوافق مع الآخرين ونمو السلوك الخلقي والقيم وفيما يلي توضيح لأمم وظائف جماعة الوفاق

2. 1 التوافق مع الآخرين:

يتعلم المراهق الأخذ والعطاء من خلال لانسجام والتوافق تنظمن إدراك حقوق الآخرين حيث توفر جماعة الوفاق الفرص لفهم المحددات التي تفضها الحياة مع الجماعة

2. 2 تطور السلوك الأخلاقي والقيم:

إن تطور السلوك الأخلاقي والقيم يحدث في سياق اجتماعي فمن خلال التفاعل مع الآخرين يتعلم المراهق السلوك المقبول والغير مقبول وغالبا ما يتعلم الأطفال السلوك الخلقي والقيم من الوالدين والراشدين الآخرين عبر التعليمات والتغيرات والتعزيز والعقاب ويتعلمون السلوك الخلقي والقيم من الرفاق عبر الخبر المباشر

2. 3 التربية الجنسية:

تعتر جماعة الرفاق بمثابة ناقل للتربية الجنسية حيث يشارك الأطفال والمراهقون بعضهم بعضا المعلومات التي يعرفونها والتي تمكنوا من الحصول عليها من خلال عائلتهم ومن الكتب الدراسية أو من الأصدقاء وبحكم قدراتهم العقلية المحدودة فان فهمهم للسلوك الجنسي يكون غير مكتمل

2. 4 تحقيق الاستقلالية الشخصية:

تساعد جماعة الرفاق المراهقين لان يصبحوا أكثر استقلالية عن الراشدين علاوة على ذلك فكلما أصبح المرهقون اكبر تصبح جماعة الرفاق أكثر أهمية في التخلف الجماعي لهم والدعم الاجتماعي يشير إلى المصادر التي يوفرها الآخرون عند الحاجة ومما سبق يتضح أن العلاقة المراهقين مع رفاقهم تأثر عميق على سلوكهم ونموهم وربما تأتي هذه العلاقات في المرتبة الثانية في

أهميتها على حياتهم بعد الروابط الأسرية فالعلاقات الجيدة مع الرفاق لها دلالة على الكفاية الاجتماعية لديهم(شريم، 2006).

3. تأثير الوالدين على الصداقة لدى المراهقين:

تقدم الدراسات الحديثة دلالات مقنعة بان المرهقين يبعثون في العالم مترابط وغير مفكك مع الوالدين والرفاق وتظهر أوجه الترابط بين عالمي الوالدين والرفاق في أن الوالدين هما اللذان يختاران الجيرة التي يكنان فيها وأماكن العبادة والمدارس والأصدقاء المحتملين، فعلى الرغم من أن علاقات الصداقة تستند إلى الاختيارات الشخصية ولكن مازال للوالدين تأثير على اختيارات المراهقين للعلاقات التي يقيمونها مع الرفاق ولدى اتخاذهم الأصدقاء المقربين لهم(جويس، 2005).

ومنه نستنتج أنه من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وأنماط تنشئة الأطفال يغرس الوالدين في أطفالهم القيم والاتجاهات التي توجه اختياراتهم للرفاق، وأن القدرة على تشكيل علاقات صداقة وثيقة أمر متعلم جزئيا في أطار الأسرة.

4. الانتماء إلى جماعة الرفاق:

إن الحصول على التقبيل من الأصدقاء يصبح دافعا قويا في حياة المراهقين، ومن الأهداف الرئيسية لديهم أن يكونوا مقبولين من أعضاء الجماعة ، ففي هذه المرحلة يكونون حساسين إزاء النقد أو لاستجابات الآخرين نحوهم ويهتمون بكيفية رؤية الآخرين لهم لأنهم يرغبون في أن يكونوا محبوبين ومرغوبا بهم وتعتبر الخصائص الشخصية والمهارات الاجتماعية ومنه نستنتج إن المراهق لكي يحافظ على عضويته في جماعة الرفاق ويصبح منتميا إليها يجب إن يكون مرغوبا فيه ولابد له من تنمية مهاراته الاجتماعية ولا سيجد نفسه وحيد ويعيش في عزلة عن اقرأنه(وليام،2005).

5. جماعة الرفاق بين الطفولة والمراهقة:

لا يتم اختيار الأصدقاء عشوائيا ولا بنفس الأسباب من قبل الأطفال وغيرهم من المراهقين والراشدين في كل موقف اجتماعي وبالتالي هناك اختلافات بين صداقات الأطفال والمرهقين ونذكر من هذه الاختلافات.

- تخلف حاجة المرهقين إلى الصديق المقرب عما هي عليه لدى الأطفال الذين يحتاجون إلى رفاق لعب من نفس إعمالهم لمشاركتهم النشاطات والألعاب إما المرهقون الذين يرغبون في الاستقلالية والتحرر من الوالدين فيتجهون إلى الأصدقاء من اجل الدعم والإشباع العاطفي
- تتطلب الصداقة في مرحلة المراهقة مهارات اجتماعية متقدمة أكثر من الصداقة في مرحلة الطفولة لان المراهقة بين المراهقين تعتمد على الكلام والحديث.
- يملك الأطفال شبكة محدودة من الأصدقاء في حدود جغرافية محصورة ولديهم مفاهيم غير نامية عن الصديق الحميم إما المراهقون فهم يفهمون ويمارسون علاقات الصداقة الحميمة
- يصبح المراهقون أكثر انتقائية في اختيارهم للأصدقاء عندما تزداد معرفتهم بأنفسهم وبالآخرين فالعمر يعتبر عاملا من العوامل التي يجبان تؤخذ بعين الاعتبار لدى الحديث عن الصداقة في مرحلة المراهقة والطفولة.
- يهتم الأطفال بمقارنة أنفسهم بالآخرين ويشكل قبول لآخرين لهم احد الاهتمامات الرئيسية (سبوك، 2002).

ونستنتج مما سبق جماعات الرفاق تختلف بين الطفولة والمراهقة وذلك نتيجة عدة عوامل أهمها السن والوعي والخبرات المكتسبة في الحياة فهدا قاتا لمرهقين تعكس نمو انفعاليا هاما يتجاوز ما لدى الأطفال.

6. أنماط جماعات الرفاق:

توجد ا نماط مختلفة من جماعات الرفاق خلال مرحلة المراهقة متباينة في تركيبا تما ويـرتبط التباين بمفروقات هامة في سلوك المراهق ونمو هو علاقاته مع الرفاق ومن أهم أنماط جماعة الرفاق

6. 1 الزمر (chques): عبارة عن مجموعات صغيرة يتراوح عددها من 2- 12 فرد معادة من نفس الجـــنس والمـــدى العمـــري وتتشـــكل هـــذه الزمـــر لأهـــداف الصـــداقة .

6. 2 الحشد (croud): هو جماعة اكبر في تركيبها من الزمرة وتستند عضوية المراهق فـي هـذا الحشد إلى سمعته وقد يقضي الأفراد وقتا طويلا معا وقد لا يفعلون ذلك والحشود لا تسـتمر بالصـفة الشخصـية مثـل الزمـر وتـأليف مجموعـة الحشـد مـن 20فـردا تقريبـا والـى أن الوظـائف التـي تؤديهـا كـل مـن الزمـر والحشـود قـد تختلـف :

- توفر أحداث الحشد مواقف لتجريت مهارات اجتماعية جديدة بينما تزود نشطات الزمر المـراهقين بتغذية وجعية حول النجاح الذي تحققه مهارتهم.

- يساعد الحشد المراهق للانتقال من التفاعلات ضمن اطار الجنس الواحد إلى التفاعلات المختلطـة.

- يقضي معظم المراهقين وقتهم في الحديث عن نشاطات الحشد عندما يكونون مع أعضاء الزمـرة.

- تشكل نشاطات الزمرة والحشد مواقع وأوقات مختلفة خلال الأسبوع. فأحداث الحشد هي تماما مثـل المباريات الحقيقية التي تحدث نهاية الأسبوع. بينما نشاطات الزمرة هي مثل المواقف التعليميـة التـي تأخذ مكانها خلال أيام الأسبوع.

- تحدث تغيرات نمائية على بنية جماعات الرفاق تماما كما يحدث في الصداقة، تنشأ الزمر والحشود لدى مواجهة المراهقين عدد من القضايا مما يعطي العضوية للانتماء للجماعة أهميتها(شريم، 2006).

ونستنتج أن مجموعة الرفاق تنقسم إلى أنماط متنوعة من الجماعات المختلفة وقد ينتمي المراهق إلى عدة جماعات في نفس الوقت. ولهذه المجموعات وظائف وتأثير على سلوك المراهق.

7- الامتثال إلى جماعة الرفاق:

يظهر الامتثال بعدد كم الأشكال ويؤثر على عدد من أوجه حياة المراهق، ويحدث الامتثال عندما يتبنى الأفراد اتجاهات أو سلوكات الآخرين بسبب الضغوط الناجمة عنهم إما المتخيلة أو الحقيقية وتصبح ضغوط الامتثال إلى مجموعة الرفاق قوية جدا خلال سنوات المراهقة(شريم، 2006). ومن غير المرجح أن يتساوى المراهقون بشأن الامتثال لآراء الآخرين فهناك عدة عوامل تؤثر في هذه الخاصية ومنها:

7. 1. العمر: يصل الامتثال الذروة في مطلع المراهقة ولكن يقل بوضوح مابين الرابعة عسر والخامسة عشر وما فوق.

7. 2. التكيف الأسري: اليافعين الذين يتصفون بأنهم متكيفين جيد في الأوضاع الأسرية ويحبون والديهم، لديهم حاجة أقل محو الامتثال لمتطلبات جماعة الرفاق على الأقل في بعض المجالات

7. 3. القيمة الذاتية: الأفراد الذين لديهم مكانة عالية في الجماعة من غير المرجح أن يظهروا الامتثال، كذلك المراهقين الذين طوروا حسا عاليا بذاتهم.

7. 4. الجنس: تظهر المراهقات الإناث درجة أعلى من الامتثال بالمقارنة مع المراهقين الذكور، فالبنات العضوات في المجموعة أكثر اهتماما بالعلاقات المتجانسة والاستحسان والقبول الاجتماعي، ولأن يسلكن وفقا لتوقعات الجماعة أكثر من الأولاد (جويس، 2005).

ونستنتج أن الامتثال قد يكون سلبيا أو إيجابيا فقد يشارك المراهقون في كل أنواع الامتثال، على الرغم من أن الامتثال يكون في مجالات سطحية مثل الملابس، ولا يعني هذا أنه من الممكن ممارسة الضغوط على المراهقين لأن يسلكوا سلوكات خاطئة أو لا اجتماعية.

8. مكانة المراهق بين رفاقه:

تصنف الأنماط المختلفة للمكانة التي يحتلها المراهق في جماعات الرفاق على النحو التالي:

8. 1. الشعبي (popular):

وتكون للمراهق الذي يكثر اختيار من قبل الرفاق على أنه الصديق المفضل ونادرا ما يكون غير مرغوب فيه.

8. 2. المرفوض (Rejected):

وهو الذي لا يتم اختياره على أنه الصديق المفضل وغير المرغوب فيه من قبل الرفاق.

8. 3. المهمل(Neglected):

وهو الذي لا يتم إختياره كصديق مفضل وليس هناك من يشير إلى أنه مرغوب فيه.

8. 4. الخلافي (Centroverserl):

وهو الذي يكثر إختياره على أنه الصديق المفضل من قبل البغض وغير مرغوب فيه من قبل البعض الآخر في نفس الوقت.

8. 5. العادي (Average):

وهو الذي لا يظهر لديه أي تطرف على الجانبين السلبي والإيجابي في اختيار الرفاق له على أنه الصديق المفضل أو غير المرغوب فيه (سبوك، 2002).

الأطفال والمراهقون المرفوضون يواجهون عادة مشاكل تكيفيه أكثر خطورة من حياتهم المستقبلية من أولئك المهملين، العامل الرئيسي في التنبؤ فيما إذا سيقوم الأطفال والمراهقين بسلوكيات منحرفة أو سوف يتسربون من المدرسة يكمن في مدى عدوانيتهم نحو الرفاق خلال المدرسة الابتدائية ليس كل المراهقين المرفوضين عدوانيين إلا أن العدوانية تسود حالة الرفض نصف الوقت، ومع ذلك فإن 10- 20% من المراهقين المرفوضين يتسمون بالخجل.

9. الرفاق والسلوك الاجتماعي:

يشير كولمان (Coleman) إلى ان التساؤل حول مدى تأثير جماعة الرفاق على السلوك المضاد للمجتمع يعتبر هاما من الناحيتين الاجتماعية والعلمية وانه لا بد من إدراك أن التأثير الاجتماعي يعمل بطرق مختلفة وأن التمييز بينهما يجب أن يتعلق بأشكال النشاطات المضادة للمجتمع.

9. 1. المؤثرات الاجتماعية المختلفة:

توجد أنماط عديدة للتأثير الاجتماعي، فقد يكون التأثير غير مباشر على الفرد كأن يوجد في البيئة راشد محترم يكون بمثابة نموذج للشاب الصغير وفي ظل هذه الظروف فغن هذا الراشد قد يزيد من احتمالية تقليد المراهق لأشكال معينة من السلوك بمنتهى البساطة كنتيجة للعلاقة بينهما، وليس بسبب ممارسة الضغط أو الإكراه عليه.

9. 2. التفاوت في الاستجابة للمؤثرات:

لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن هناك أفرادا أكثر عرضة للتأثير بأنواع معينة من الضغوط من غيرهم.فمن الباحثين من يشير إلى احتمال أن تأثير جماعة الرفاق والرعاية من أسرهم وبالتالي تأتي جماعة الرفاق لتملأ هذا الفراغ لدى شاب صغير لديه الاستعداد أو الانحراف وتنقصه الخفة بالذات ويرغب بشدة لأن يكون مقبولا من الجماعة وبالتالي يكون أكثر عرضة لتأثير الجماعة الرفاق.

9. 3. تشكيل السلوك وإستمراريته: يعتقد بأن لجماعة الرفاق تأثير أكبر في المراحل المبكرة لاندفاع في السلوك المضاد للمجتمع. وربما ينخفض تأثيرها عندما يصبح هذا السلوك قائما. وإن العوامل المتعلقة بالمواقف وبالعلاقات مع الآخرين كلها عوامل تلعب دورا هاما خلال الفترة التي تبدأ فيها الفرد بممارسة السلوك الاجتماعي(colman , 1984).

10. اللاشعور الجمعي:

النظرية النفسية عند "يونج:"

كارل غوستاف يونج هو صاحب مدرسة علم النفس التحليلي، وهو أحد أصدقاء فرويد والخارجين عليه فيما بعد.

يرى يونج أن فهم النفس الإنسانية قد غاب عن أذهان الكثير من المثقفين وحتى المختصين منهم في علم النفس، تحت سيطرة أفكار فرويد لذلك يقول يونج "إنه يضع اقتراحات ومحاولات منظمة لخبرة علمية جديدة مع الكائنات الإنسانية" ويونج من مواليد سويسرا عام 1875م.

مارس الطب النفسي عام 1900 "بزيوريخ" ودرس على يد "جانيه" في باريس عام 1902، لكن الفترة الحاسمة في حياته كانت يوم التقى بالعالم النمساوي سيجمند فرويد عام 1907 حيث وجد تقارباً فكرياً بينهما، استمر سنوات طويلة. لكن يونج لم يصل إلى أفكاره من خلال هذه العلاقة مع فرويد لأن نضوج أفكاره حول اللاشعور برز تباينها الواضح مع أفكار فرويد وآرائه في التكوين النفسي للإنسان، وخاصة عندما صدر كتابه "سيكولوجية اللاشعور" الذي أذاع فيه ما يفرّق مفاهيمه عن مفاهيم فرويد، حيث بدأت القطيعة بينهما؛ فأصبحت أعمال فرويد وتلاميذه تعرف بمدرسة التحليل النفسي، بينما انتمت أعمال يونج وتلاميذه إلى ما سمي بعلم النفس التحليلي أحياناً وعلم نفس العقد النفسية أحياناً أخرى.

وإذا أردنا أن نوجز أفكار يونج في علم النفس كما يراه من خلال تعريفه للنفس البشرية، باعتبارها جهازاً دينامياً في حركة مستمرة تنتظمها الذات libido ".على تلك الطاقة النفسية العامة. وهذا المفهوم اليونجي عن الليبيدو يختلف عن المفهوم الفرويدي، ويقترب كثيراً من مفهوم إرادة الحياة عند "شوبنهور" وفترة الاندفاع الحيوي عند "برغسون" ففرويد يطلق هذا المفهوم على جانب من الجهاز

النفسي المسمى "بالهي" وهو مستودع للغرائز الجنسية والغرائز العدوانية، وهو بهذا يقتصر على جانب من اللاشعور في الذات.

أما يونج فهو يطلقه على جوانب شعورية ولا شعورية من الطاقة النفسية.

وحركة الليبيدو الطبيعية عند يونج، إما حركة متقدمة، أو حركة راجعة، ويسمي الحركة المتقدمة بالحركة التقدمية والتي من شأنها إرضاء الحاجات الشعورية للشخصية.

أما الحركة الراجعة والتي يسميها النكوس فمهمتها إرضاء الحاجات اللاشعورية، وهكذا يرى أن الحركة التقدمية من شأنها العمل على تكيّف الفرد الإيجابي مع بيئته أما النكوس فمن شأنه تكيّف الفرد مع حاجاته الداخلية.

ومفهوم النكوس عند يونج يختلف عن مفهوم النكوس عند فرويد، حيث يرى فرويد أنه ميكانيزم دفاعي يشهره الأنا في وجه الوجدانات والحوافز الغريزية الصاعدة من "الهي" فهو ميكانزم مرضي يتراجع فيه الأنا بكليته إلى مراحل طفولية من الإشباع النفسي للطفل (يونغ،1997.(

أما يونج فيستخدمه بمعنيين: إما رجعة إلى حالة حالمة بعد فترة من التركيز والنشاط العقلي المستمر، وإما رجعة إلى مراحل مبكرة من النمو النفسي، ولكنها ليست بالضرورة مرضية كما هي عند فرويد.

ويعتبر مفهوم اللاشعور عند يونج اكتشافاً مهماً جداً، يحلّ كثيراً من غوامض النفس، وينير الطريق لمعرفة وفهم الكثير من العقد النفسية وملابساتها. فاللاشعور كما يراه يونج مفهوم نلمس نتائجه ولا نحسّه, وهو مختلف عن الشعور ومستقلّ عنه، إلا أنه أكثر منه فاعلية وقدرة، فهو يؤثر في العقل الشعوري ويوجهه. وهو ظاهرة عامة موجودة في حياة كل فرد. ولا يقتصر على الحالات الشاذة والمرضية كما يُعتقد، فهو يظهر حتى في حياة الأسوياء والأصحاء, فكثيراً ما تصدر عنا أفعال لا ندري دوافعها الحقيقية حيث تملأ الدهشة أحدنا وهو يسأل:

- ما الذي دهاني؟

- الشر كغريزة

ويميز يونج بين نوعين من اللاشعور: اللاشعور الشخصي، واللاشعور الجمعي، ويطلق يونج على " "Libido"اللاشعور الشخصي اسم "الظل والظل كائن وضيع يعشش في ذواتنا، فهو قوة هائلة تصارع الفرد، وتدفعه للقيام بأفعال لا يسمح له شعوره بها. وهو بهذا المعنى جانب شرير يدمر "الجانب الرمزي لذاتنا الشعورية الواعية" وفي هذا الجانب من الشخصية تكمن كل الرغائب المسفّة والانفعالات البربرية، وكل ما ترفضه الجماعة, وهذا الجانب كما يرى يونج لا يمكن تغييره بالتربية المألوفة، لأنه هو طفولتنا بما فيها من أنانية فطرية واندفاعية خالصة، إنه موجود منذ أن خطا الإنسان أولى خطواته على الأرض.

بهذا المعنى يصبح الشر طبيعة غريزية متأصلة في النفس الإنسانية. مكتوب على الإنسان مصارعة تلك الرغبات بشكل مستمر، تصرعه أحياناً كما في حالات الجنون والجريمة، ولا يستطيع مغالبتها أبداً لأنها جزء من ذاته.

وإذا تمكن من إلغائها وإفنائها فهو يلغي ويفني نفسه، إنما يستطيع أن يُعليها ويحوّلها عن مجراها، كما هو الحال عند الفنان والمبدع والعالم، أو يكبتها كما هو الحال عند الإنسان العادي الذي يمارس حياته الاجتماعية بشكل طبيعي، أو يغالي في كبتها، حتى يولّد ضد الكبت المغالى به مرض نفسي "عصاب، بفئاته المختلفة من قلق أو كآبة أو حالات هستيرية تطفح آثارها على البدن في حالات العمى أو الشلل الوظيفي (علي حبيب، 2006).

أما اللاشعور الجمعي: هو يمثل طبقة عميقة من اللاشعور أعمق جذوراً، وأكثر تأملاً في النفس من اللاشعور الشخصي ولعلّ أول أنماط اللاشعور الجمعي التي درسها يونج هو نمط الذكورة والأنوثة. فرأى أن للرجل والأنثى شخصية وظلاً بالتساوي، والفرق الوحيد بين الذكر والأنثى يتركز في مستوى الظل "اللاشعور الشخصي" عند كل منهما.

فظل الرجل ذكري، بينما ظل المرأة أنثوي، وفي رأي يونج التفرقة بينهما سلوكية لا طبيعيـــة، فاللاشعور الذكري يشتمل على عنصر أنثوي، واللاشعور الأنثوي يشتمل على عنصر ذكوري.

فالرجل ليس رجلاً في كل الأحوال، والأنثى ليست أنثى في كل الأوقات "وإنما نجـــد فـــي ذات الشخص سمات ذكورية تعيش جنباً إلى جنب مع السمات الأنثوية" وأكثر الذكور رجولة نجـــد لـــديهم مظاهر العطف والرقة وأقوى الرجال لا يخجل من الاستسلام لعواطفه وبهذا المعنى يقول يونج "توجد في لا شعور الرجل أنماط ذات طبيعة أنثوية، وهي التي تمكّنه من فهم طبيعة المرأة (يونـــغ، 1997).

خلاصة:

يتضح مما سبق أن مدى تأثير جماعة الرفاق على سلوك المراهق أمر يصعب تقديره. فهناك العديد من العوامل التي تظهر هذا المجال، فمن الواضح أن هناك ضغطا داخل جماعة الرفاق نحو الامتثال لها، وقد يتوقع في بعض الجماعات سلوكيات تتضمن التورط في نشاطات منحرفة، ومن المؤكد أن بعض المراهقين قد يتأثرون بمثل هذا الضغط، ومع ذلك فعندما تكون التأثيرات الأسرية قوية وإيجابية اجتماعيا والعلاقات في المنزل جيدة، فمن غير المحتمل أن ينجح الضغط الذي تمارسه جماعة الرفاق في جعل الأفراد يقومون بسلوكات مضادة للمجتمع في طبيعتها.

1.منهج الدراسة :

المنهج هو عبارة عن مجموعة من الخطوات الذي يستخدمها الباحث لظاهرة موضوع الدراسة ، وهذا يعني ان المنهج يجيب عن سؤال كيف يمكن حل مشكلة البحث والكشف عن جوهر الحقيقة والوصول الى قضايا يقينية (رشوان،1982ص142)

وبما ان هذه الدراسة تبحث عن العلاقة بين الانحراف والتحالف اللاشعوري بين الرفاق المراهقين وهذا مافرض علينا المقاربة الاكلينيكية عبر دراسة الحالة،حيث أن الانحراف والتحالف اللاشعوري يتطلب دراسة نفسية تقوم على تحليل وتفسير الحالات ،كما ان ظاهرة الانحراف عند المراهقين ظاهرة اجتماعية تفشت في الاونة الأخيرة بصورة كبيرة .

2.المشاركون :

تم اختيار العينة بطريقة قصدية لكون دراستنا تبحث عن كيفية تأثير الرفاق بين المراهقين الى الاتجاه نحو سلوكيات منحرفة لذلك فقد ركزنا على فئة معينة دون أخرى ،و اخترنا عميلين عمرهما 17 سنة وهما ذكرين حيث ان العميل الاول يدرس 4 متوسط وهو يتيم الاب ، اما العميل الثاني فيدرس اولى ثانوي وهو مرفوض من قبل اهله على حد قوله وكما ان والده ترك البيت ولم بعدها ابدا.

3.الادوات:

تعتبر أدوات جمع البيانات مساعدة للباحث تمكنه من جمع المعطيات من ميدان الدراسة ولكل اداة معتمدة خصائص وشروط مناسبة حسب طبيعة الموضوع الدراسة والمنهج أو المقاربة المعتمدة. حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على أداتين هما الملاحظة والمقابلة .

1.3. الملاحظة:

وهي كما عرفتها (د.ناريمان يونس لهلوب، 2010) "الملاحظة من اهم وسائل جمع البيانات التي يعتمدها الباحث ... حيث انها تتميز عن غيرها من ادوات جمع البيانات بانها مهمة في جمع بيانات تتصل بسلوك الافراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية في الحياة بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء كبيؤ أو التي يمكن تكرارها من دون جهد، ثم انها مفيدة ايضا في جمع البيانات في الاحوال التي يقاوم فيها المبحوثين الباحث ويرفضون الاجابة عن اسئلته ومما يرفع من أهمية الملاحظة ان الباحث يستطيع ان يستخدمها في الدراسات الكشفية والوصفية والتجريبية وتجميع البيانات لها اهمية بالنسبة لكل نوع من انواع الدراسات".

لذلك نرى اهمية الملاحظة تفيد الباحث بشكل كبيرفي جمع المعطيات اللازمة لدراسته.

2.3المقابلة:

تستخدم المقابلة في الكثير من مجالات الحياة فالباحث الاجتماعي يستخدم المقابلة كأداة لجمع البيانات

ويختلف الهدف من المقابلة من مجال الى اخر ،ورغم ذلك فان اسلوب المقابلة والاسس السيكولوجية التي نقوم عليها الظروف التي ينبغي ان تتوافر لها لتحقيق اغراضها تكاد تكون واحدة بالنسبة لجميع المقابلات ايا كان نوعها

ويعرفها معن خليل عمر بأنها " عملية سبر غور حياة فرد

غير معروف للباحث، بواسطة تحفيز وتذكير ذاكرة المبحوث حول المعلومات التي ترجع إلى الماضي أو فيما يتعلق بحياته الشخصية أو محيطه الاجتماعي عن طريق طرح أسئلة تمهيدية للأسئلة الرئيسية المتعلقة بشكل مباشر بحياة و آراء و مواقف و قيم المبحوث. و تحدث هذه العملية وجها لوجه و تكون إجابتهم بشكل شفوي دون إلزام رسمي أو غير رسمي (عمر، 1983، ص 208).

ويعرفها انجلش المقابلة بانها المحادثة موجهة يقوم بها شخص مع شخص اخر او اشخاص اخرين ، هدفها الاستثارة انواع معينة من المعلومات لاستغلالها في بحث علمي او للاستعانة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج . (لهلوب ،2010،ص255).

4.أنواع المقابلات:

تصنف المقابلات على العموم حسب درجة الحرية الممنوحة للمبحوث و من هذا المنطلق يمكننا أن نجد في الساحة البحثية " الأكثر تداولا " أربع أنواع من المقابلات:

1.4 المقابلة الغير موجهة: يقترح الباحث موضوعا وعلى المبحوث أن يقوم بطرح أسئلة حرة غير محددة، و لا يتدخل الباحث إلا لاستثارة المبحوث و تشجيعه وهذا بشرح بعض معاني الكلمات و كذا الهدف من السؤال، و بصيغة أخرى لا يقوم الباحث بصياغة أسئلة محددة من قبل.و يتم كل هذا خروج الباحث عن موضوع المقابلة، و ذلك بوضع خطوط عريضة توجه مقابلته (عمر، 1983).

2.4.مقابلة ذات استمارة أسئلة مغلقة :

وتسمى أيضا بالمقابلة القياسية حيث تحدد فيها مجموعة من الأسئلة صياغة وعطاء المبحوث بعض البدائل في بعض الأحيان و كل هذا دون الخروج عن ترتيبا، أو موضوع المقابلة.

3.4مقابلة ذات استمارة أسئلة مفتوحة :

وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بتحديد الأسئلة صياغة و ترتيبا، و لكن تعطى للمبحوث الحرية في التوسع في الإجابة و قد يكون هذا بدفع من الباحث دون الخروج عن الموضوع (عمر، 1983).

4.4 المقابلة نصف الموجهة:

في هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على

المبحوث، مع احتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لأخر دون خروجه عن الموضوع.

لذلك قد استخدمنا هذا النوع الأخير من المقابلات في مقابلتنا للعينة المذكورة أسفله (لهلوب ،2010).

5. الإجراءات:

تمت المقابلة مع الحالة الاولى ج.ب دون وجود أي صعوبات باستثناء عدم توفر مكان لائق لاجراء المقابلة حيث اننا تقابلنا في المقهى, إذ تقبل الحديث معي و التجاوب مع الأسئلة المطروحة دون أي مشكل, كما أنه كان متعاون لدرجة كبيرة في تقديم المساعدة خاصة بعد ما علم أنني طالب أود إجراء بحث علمي ليس إلاّ.

فيما يخص الحالة الثانية م.و فقد قمت بالمقابلة في منزل لأحد أصدقائي واللذي سهل عليا عملية التقرب من العميل, إذ تقبل العميل طلبي بكل صدر رحب, و كان متجاوب بشكل كبير, و متعاون معي و مستعد لتقديم المعلومات, خاصة بعد أن شرحت له بأن قدومي و مقابلتي له من أجل بحث علمي بحت و ليس لأي غرض آخر

6.النتائج :

حسب الحالة ج.ب يدرس سنة 4 متوسط أعاد السنة مرتين بعد وفات والده في عمر 14 سنة ومازال موته مؤثرا فيه ، هو الاصغر بين أخوته كثير الحركة ومتوتر لدى العميل أخ اكبر حيث ان هذا الأخير هو المسؤول عنه ، يحاول السيطرة على العميل خاصة من خلال محاسبته على الدخول والخروج وجلوسه مع رفاقه ...إلخ هذا ماخلق علاقة جد متوترة بينهما فحسب ما قاله فأنا لا أتحمل أن ينقص أحد من قيمتي .علاقته جيدة مع أمه مع ذلك يحس أنه وحيد ويحاول أن يحمي نفسه باي طريقة في البيت ولا يهمه أحد لانه لا يحس بالأمان مع اسرته ، تراجع في تحصيله الدراسي بعد وفاة والده فأصبحت الدراسة اخر اهتماماته ولا يفكر فيها أبدا وذلك بسبب علاقته المتوترة مع اساتذته ،يحب كثيرا أصدقائه وتدخين السجائر معهم وفي بعض الأحيان

استهلاك المخدرات وعلى حد قوله لديه صديقين مقربين له جدا يكبرانه في السن ب 3 سنوات يحب قضاء معهم الوقت ويعتبرهم قدوته .

حسب الحالة م/ع البالغ من العمر 17 سنة فقد دخل الى مركز اعادة التربية من قبل بجنحة إستهلاك المخدرات حيث أنه قال أن ما دفعه لفعل ذلك هو الملل والقلق .

تبين لنا ان (م.ع) قليل الكلام لا يحب ان يضايقه او يستفزه احد المراهقين فانه تنتابه نوبة غضب شديدة وعن علاقته بوالديه فهو مرفوض من العائلة و غياب والده جعله عدواني جدا في تصرفاته وصرح ان تعاطي المخدرات كان بسبب هروب ابيه عنه هذا ما جعله يتاثر نفسيا حيث قال "لا اشعر بأن لوجودي قيمة في المجتمع بسبب والدي الذي تخلى عنا فانا اشعر برجولتي عند تعاطي المخدرات "لاني اريد انتقم من ابي " .

فهو راض بالافعال التي يقوم بها لانها تشعره بالقوة وتزيده فخر ولا يرى ان لديه عيوب فهو يحب ارضاء نفسه فقط ولايهمه الاخرين.

7.المناقشة :

من خلال تحليلنا الاكلينيكي للحالة الأولى (ج.ب) واعتمادا على فرضيات الدراسة

فحسب الفرضية الاولى للدراسة "هناك علاقة بين تواجد الوالدين في حيات المراهق وسلوكه الانحرافي" نلاحظ أن المراهق (ج.ب) قد يعيش صدمة جراء وفاة والده في سن حرج هذا ماأدى الى تراجعه في الدراسة وهذا يؤكد صحتها.

اما من خلال الفرضية الثانية "هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي للمراهق"

وفي مايخص توتر علاقته مع اخيه الأكبر فهذا قد يكون جعله يبحث عن الإشباع خارج منزله وترجم على شكل انحراف في السلوك ألا وهي السرقة والمخدرات. وهذا السلوك قد يعبر عن تعويض للحرمان والمعاملة القاسية بنظره والبحث عن الأمان في مكان يوفر له جميع الاحتياجات المفقودة في البيت فهو يحس انه رجل عند قيامه بالفعل المنحرف ويريد أن يثبت أنه يمكنه العيش من دون والده وكذلك تفريغ الطاقة العدوانية نتيجة معاملة أخيه ومعاملة الاساتذه له على حد قوله "*وهذا ما يشعرني بالتقدير العالي للذاتي*" وهذه النتائج تؤكد الفرضية.

اما الفرضية الثالثة " هناك تأثير للأصدقاء و جماعة الرفاق في انحراف المراهق" فتتجسد في

تأثير الأصدقاء عليه خاصة الذين يرافقهم والذين هم أكبر منه سنا حيث يعتبرهم الرفقة الحسنة والتي تشعر وتقدر تصرفاته وهذا قد يعتبر نوعا من أنواع التعويض و منه فالفرضية تتاكد.

فيما يخص الحالة الثانية (م.ع):

فالفرضية الاولى" هناك علاقة بين تواجد الوالدين في حيات المراهق وسلوكه الانحرافي": تظهر لنا أن التجارب الصدمية التي مر بها اولها الرفض الابوي الذي يتمثل في مظاهر الهروب والتخلي والإهمال واللامبالاة والتي قد تكون أدت الى جروح عاطفية وصراعات نفسية وتقدير ضعيف للذات فهروب الاب ادى لحرمانه من اشباع الامان والاطمئنان مما أثر على نموه النفسي والاجتماعي.

والفرضيـة الثانية "هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية و السلوك الانحرافي للمراهق" تتاكد في البحث عن مصادر أخرى للاشباع وهذا نراه في شعور العميل بالنقص وانه ليس لديه أي قيمة في المجتمع وليبرز قيمته إتخذ من المخدرات كبديل .

اما فيما يخص الفرضية الثالثة " هناك تأثير للأصدقاء و جماعة الرفاق في انحراف المراهق" فالعميل شكل انتماءا جيد له الا وهو الرفقة التي قد تشكل له الاسرة الجديدة والمتكونة من رفاق يتشاركون نفس الاهتمامات وكذا نفس المشاكل النفسية حيث قد تكون هذه الارتباطات لاشعورية بينهم وهذا ما جعل (م.ع) ينجذب اليهم وبتأثر بهم على حد قوله" *أصدقائي هم أكثر الناس الذين يفهمونني ويشعرون بي" ومنه فالفرضية الثالثة صحيحة.*

من خلال تحليلنا وتفسيرنا للحالات واعتمادنا للعمل الاكلينيكي و حسب الفرضيات المعطات :

فالفرضية العامة "هناك تحالف جماعي يؤدي الى اكتساب السلوك الانحرافي عند المراهق" تتجسد في:

طبيعة تقدير العلاقة بين المراهقين ومدى تأثيرها في البناء النفسي للمراهق والذي يتأثر على إتجاهاته ونوعية الاشباع الذي يبحث عنه حيث ان الحالتين يعانيان من الحرمان العاطفي نتيجة غياب أحد الوالدين وخاصة غياب الأب الذي يمثل مصدر الأمن والحماية وبالتالي فقد يبحثون من خلال إرتكابهم للفعل المنحرف عن تعويض هذا النقص وإبراز قيمتهم في المجتمع وإثبات انفسهم.

فالرفاق هي من الحاجات الاجتماعية التي تحتاج إليها المراهقة والحقيقة تعتبر الرفقة مطلبًا نفسياً لا يستغني عنه الإنسان خاصة في مرحلة المراهقة حيث يقترن المراهقون فيما بينهم في شكل رفقة ومجموعة متوحدة . في كثير من الأحيان . إلى التوحيد والتعلق بالرفقة بحيث لا يقدم المراهق عليها أحدًا، ويربط مصيره بمصيرها ورأيه برأيها بطريقة شعورية ولا شعورية وبالتالي اذا كانت هذه الرفقة سيئة فقد تجر المراهق الى سلوك وأفعال شاذة ومنحرفة.

الخاتمة

يعتبر موضوع المراهقة من اهم المواضيع الجديرة بالبحث والاهتمام من طرف المختصين والباحثين باعتبارها اهم واخطر مرحلة في حياة الفرد و كما ان لمجموعة الرفاق دور هام في حياة المراهق حيث يؤثر المراهق ويتاثر باصدقائه ويشكل المراهقون فيما بينهم تحالفات نفسية لاشعورية والعلاقات والصدقات الخاطئة في مرحلة المراهقة تسبب في اكتساب الفرد لسلوكات انحرافية ، ولهذا فقد حاولنا في دراستنا المتواضعة القاء الضوء على التحالف النفسي ودوره في انحراف المراهق ، كما اكد الباحثون ان فترة المراهقة هي مرحلة حساسة ويحتاج المراهق الى الكثير من الرقابة الاسرية في تكوين علاقاته وكذلك الكثير من الرعاية النفسية لاجل الخروج بالمراهق من اي وسط يسبب له الانحراف وخاصة جماعة الرفاق ولا بد ان هذا الامر يتطلب تكاثف جهود اطراف عدة ، ومجموعة الرفاق تاتي في المركز الثاني بعد الاسرة ،حيث تقوم بدور فعال في تكوين سلوك المراهق التي عجزت الأسرة عن توفيرها له، فهي التي تقوم بعد الأسرة أو من المفترض أن تقوم بنقل الثقافة، وتوفير الظروف الملائمة للنمو النفسي والاجتماعي والخلقي، تتفق مع مراحل النمو المختلفة، وبذلك توفر بيئة سيكولوجية واجتماعية متزنة ومتكاملة، مما يساعد على تكوين شخصية المراهق تكوينا ينسجم مع مستجدات الواقع الاجتماعي والاقتصادي، حتى يتسنى له

قائمة المراجع:

1. احمد شبشوب،علوم التربية، دار التونسي للنشر، تونس ، 1991.
2. اسعد ميخائيل ابراهيم، مشكلات الطفولة والمراهقة، دار الافاق الجديدة ، بيروت، 1991.
3. فؤاد البهي السيد ، الاسس النفسية للنمو، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، 1991.
4. هدى محمد القناوي ، سيكولوجية المراهقة ، مكتبة أنجلو المصرية، دون طبعة ، القاهرة ، 1992.
5. محمد احمد محمد ، علم الاجتماع العائلي ،دراسة التغيرات في الاسرة العربية ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، الاسكندرية، دون طبعة ، 1992.
6. مقدم عبد الحفيظ ، الاحصاء والقياس النفسي التربوي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ، دون طبعة ، 1993.
7. عبد العالي الجسماني ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار العربية للعلوم ، الطبعة الاولى ، لبنان ، 1994.
8. عبد الفتاح دويدار ، سيكولوجية النمو والارتقاء، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع ، مصر، 1996.
9. السيد علي شتا ، الانحراف الاجتماعي الانماط و التكلفة ، مطبعة الاشعاع القيمة ،ط1 ، مصر 1999.
10. رمضان السيد ،الجريمة والانحراف و رعاية الاحداث و المجرمين، دار المعرفة الجامعية مصر، 2000.

11. رمضان محمود القذافي، علم النفس النمو الطفولة ، الطفولة والمراهقة ، المكتبة الجامعية الاسكندرية ، 2000.

12. محمدعبد الرحيم عدس ، تربية المراهقين ، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الاولى ، عمان، 2000.

13. احمد اوزي ، المراهق والعلاقات الاسرية، مطبعة النجاح الجديدة ، دون طبعة ، 2002.

14. دكتور سبوك، فن الحياة مع المراهق ، ترجمة منير عامر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2002.

15. وهيب مجيد حامد ، المدخل الى علم النفس التربوي ، الطبعة الاولى ، دار الكندي ، الاردن، 2003.

16. امتثال زين الدين الطفيلي ، علم النفس النمو من الطفولة الى الشيخوخة، الطبعة الاولى ، دار المنهل لبنان،2004 .

17. شروخ صلاح الدين ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2004.

18. فدرال، ل.جويس ، ابني المراهق يقودني الى الجنون،مكتبة جرير، الرياض ،2005

19. عبد المنعم عبد القادر الميلادي ، المتفوقون...المبدعون...الموهوبون، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، مصر ، 2006

20. رغدة شريم ، سيكولوجية الطفل والمراهق، كلية العلوم التربوية ، الجامعة الاردنية ، 2006

مراجع باللغة الاجنبية:

1. Coleman, j.c (1984), the nature of adolescence, london, methe,
2. Roboul E . Information et pedagogie, p.v.f , paris 1889
3. Schickedans , j.a , hansen, k. forsyth, p.d (1990) understanding childrejn , california mayfield publishing company
4. Pierre G. Coslin, psychologie de l adolescent 2eme edition , garousse, pari 2008